الروضة الجنية

في

ضبط السنة الشمسية

تأليف

أبي عبد الله محمد بن قاسم

ابن زاكور الفاسي

رحمه الله

ت 1120 هـ / 1708 م

دراسة وتحقيق

الدكتور المصطفى لغفيري



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون
سنة 1971 بيروت - لبنان

الروضة الجنية

في

ضبط السنة الشمسية

تأليف

أبي عبد الله محمد بن قاسم

ابن زاكور الفاسي

رحمه الله

ت 1120 هـ / 1708 م

دراسة وتحقيق

الدكتور المصطفى لغفيري



دار الكتب العلمية

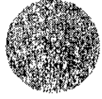
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

DKI

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban



http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah baydoun@al-ilmiyah.com

الكتاب : الروضة الجنية
في ضبط السنة الشمسية

Title : AR-RAWḌA AL-JANIYYA FĪ ḌABṬ AS-SANA AŠ-ŠAMSIYYA

التصنيف : علم المواقيت

Classification: Sciences of meeqaats (Timings)

المؤلف : ابن زاكور الفاسي (ت1120هـ)

Author : Ibn Zakour Al-Fasi (D.1120H.)

المحقق : الدكتور المصطفى لغفيري

Editor : Dr. Al-Mostafa Laghfiri

الناشر : دار الكتـــب العلميـــة - بيـــروت

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

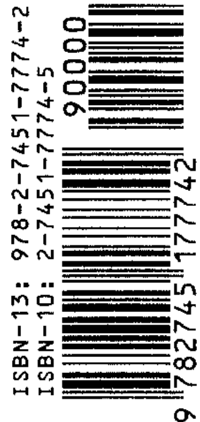
Pages	96	عدد الصفحات
Size	14.5 x 21.5 cm	قياس الصفحات
Year	2014 A.D - 1435 H.	سنة الطباعة
Printed in : Lebanon		بلد الطباعة : لبنـــان
Edition : 1st		الطبعة : الأولى

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠



ISBN-13: 978-2-7451-7774-2
ISBN-10: 2-7451-7774-5

إهـــــــداء

إلى أبـي

رحمه الله

شكـــر

أتقدم بالثناء العطر للأستاذ الفاضل

الدكتور عباس أرحيلة،

ولكل من أسهم في إخراج هذا النص على هذه

الصورة المرضية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ د، عز الدين معيار، رئيس المجلس العلمي لجهة مراكش

تقريظ

فاجأني أخي الدكتور المصطفى لغفيري، بطلب تقريظ عمله الجديد: تحقيق منظومة أبي عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي ت **1120**هـ، في التوقيت المسماة "الروضة الجنية في ضبط السنة الشمسية"، وهي مهمة لم أستسهلها في يوم من الأيام، لأن التقريظ ما هو في الحقيقة سوى مدح وثناء على كتاب وصاحبه، وهو في الوقت ذاته تزكية وشهادة، ومسؤولية وأمانة... من هنا ترددت أول الأمر بين رفض هذا الأمر وقبوله، ثم لم ألبث أن اخترت الموقف الثاني، تقديرا لرحم العلم في ثقافتنا وقيمنا من حرمة، ومراعاة لما للأبناء على الآباء من حقوق يجب الوفاء بها... لكن هذا كله لم يبعد عني المخاوف أو يخرجني من الحرج، بل لم ألبث أن

وجدتني في حيرة أمام التقديم لعمل في موضوع يرتبط بحقل معرفي، لا أدعي دخوله في دائرة اهتمامي، فبالأحرى ادعاء معرفة دقائقه وامتلاك أدواته... ثم عادت بي الذكريات إلى أيام الدراسة الثانوية بمعهد ابن يوسف بمراكش، حيث لم يكن التوقيت من بين المواد التي تغري جيلنا المسكون في تلكم العهود بهموم الفكر والسياسة والأدب، وإنما كنا نسمع عنه من زملائنا في الشعبة الشرعية، أو نمر عليه مرور الكرام، من خلال بعض منظوماته في مجاميع المتون، كنظم المقنع لأبي مقرع وتعريف المنازل لمحمد القري، ورسالة بيان صفة المنازل وغيرها، ثم تكونت لدي مع مرور الزمان واتساع الآفاق، وفي إطار الفضول العلمي، معلومات وأفكار جزئية عن المادة، خصوصا فيما له صلة بالأهلة وتحديد القبلة وكل ما تتطلبه الحياة الاسلامية المعاصرة، كما اقتنيت في مناسبات مختلفة مؤلفات في الموضوع، وصورت بعض الرسائل الفلكية المخطوطة...

ولا يخفى أن علم التوقيت أو التعديل حظي في المغرب بعناية فائقة واهتمام بالغ، سواء الرياضي منه أو الشعبي، كما تترجمه أسماء العلماء الذين برزوا في هذا المجال، وأعمالهم التي بقيت شاهدة على ما أعطوا وأنتجوا في هذا المضمار، من آثار تندرج في مجملها تحت العلوم

الفلكية عامة، مع صلات وثيقة ببعض فروعها خاصة علم الأزياح وعلم الأنواء وما ارتبط بذلك من رؤية الأهلة وتحديد سمت القبلة والإسطرلاب وغير ذلك. وعلى الرغم من أن علم الهيئة اندرج في تصنيف علماء المسلمين تحت ما كان يسمى بالعلوم العقلية في مقابل العلوم الشرعية أو النقلية، فإن ارتباطه بأوقات العبادات، وبالتفكر في ما خلق الله من كواكب وبروج، يجعله برزخا بين النقل والعقل في بابه:

ولا خير فيمن كان بالوقت جاهلا

ولم يك ذا علم بما يتعبد

ومما هو محفور في الذاكرة، ساكن في الوجدان، ما تحتفظ به آثار مدينة مراكش، من بصمات حضارية راقية في المجال الفلكي، وما خلفه علماؤها الأعلام من جهود رائدة في الباب...

فهذا السلطان أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوي (ت **1290**هـ)، كان - رحمه الله - كما قال عنه ابن الموقت: «ذا خبرة بعلم التوقيت، عارفا بتسطير الرخام، ومن مآثره الباقية الرخامة المنكوسة الموضوعة بلصق منار صومعة

ابن يوسف ذات الوجهين الشمالية والجنوبية»[1].

قال الأستاذ المنوني في سياق الحديث عن تخطيط مزولتين تنسبان للسلطان المذكور: إحداها «هي للتوقيت طول السنة وتشتمل على وجهين شمالي الأشهر الستة التي تكون فيها الشمس بالبروج الشمالية، والآخر جنوبي للأشهر الستة التي تكون فيها الشمس بالبروج الجنوبية، أما الثانية فهي للساعات وتعطي الوقت من الساعة الثامنة صباحا حتى الرابعة مساء.

مكتوب على إحدى الرخامتين:

ظهرت ظلالي في ضياء محمد

نجل الإمام المالك بن هشام

وبرزت كالغيداء فوق صفيحتي

هذي الخطوط تلوح مثل وشام

وازددت واو العطف في مراكش

فزرت بتاريخي بمصر وشام

(1) السعادة الأبدية 146/1.

ومنقوش على الأخرى:

خيــــر الملــــوك كلهــــم
محمــــد نجــــل الأميــــر
أمــــر أن ترســــم لــــي
بالــــيمن هــــذه الــــسطور
ومــــن يــــرد تاريخــــه
يجــــده أوقــــات الــــسرور»[1]

كما عرفت مدينة مراكش عددا من الموقتين الذين ذاع صيتهم كأحمد الولتي الطأطائي (توفي أوائل القرن **11**هـ)، ومحمد الطائع الجنان المكناسي ثم المراكشي (ت **1290**هـ)، ومحمد بن عبد الله بن مبارك المسفيوي المراكشي (ت **1329** هـ)، وأدركنا منهم العلامة الفلكي الشهير الأستاذ محمد بن عبد الوهاب ابن عبد الرازق (ت **1432**هـ) الذي خلف مؤلفات وأبحاثا قيمة، وكون تلاميذ نجباء ما يزالون يملؤون الساحة، ويحافظون على هذا الإرث الثمين.

(1) أي (1267هـ)، قال الأستاذ المنوني: «التاريخ يستخرج من مجموع الشطر الأخير مع إلغاء الألف والواو الأخيرين». مظاهر يقظة المغرب 221/1، الهامش: 2.

وأعود إلى موضوع هذا التقديم لأشير إلى أنه سبقت منظومة ابن زاكور وجاءت بعدها منظومات في التوقيت تطول وتقصر حسب مسائلها وقضاياها نذكر منها:

- نظم أبي مقرع البطيوي، كان حيا في المائة الثامنة، وعليه شروح منها "المقنع في اختصار نظم أبي مقرع" لمحمد بن سعيد المرغتي (ت **1089**هـ).
- "روضة الأزهار في علم وقت الليل والنهار" لعبد الرحمن بن أبي غالب الجادري (ت **839** هـ)، وهي أرجوزة من **336**بيتا، طبعت بشرح "قطف الأنوار من روضة الأزهار" لعبد الرحمن السوسي البوعقيلي المعروف بابن المفتي (ت **1020**هـ).
- "اليواقيت في المنتقى من علم المواقيت"، أرجوزة من **412** بيتا لعلي بن محمد الدادسي، مخطوط بالخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة أوله:

يقول نجل محمد علي
الداد سي الحمد لله العلي

مكـــــور اللـــــيل علـــــى الـــــنهار

مـــــسخر الأفـــــلاك والـــــدراري[1]

- "تحفـة الملـوك" مـنظومة مطـبوعة علـى الحجـر لمحمد بن عبد السلام متجنوس (ت **1344هـ**).
- "لمـح المحـور فـي ذكـر مـا بالفلـك مـن الـصور" لمحمـــد - فـــتحا - بـــن محمـــد العلمـــي (ت **1373هــ**)، مطـبعة الـرايس، فـاس، **1350هــ/ 1931م**.

ومـسك الخـتام قـول كلمـة صـدق فـي حـق الدكـتور المـصطفى لغفيـري والجهـد المـشكور الـذي بذلـه فـي تقـديم وتحقـيق "الروضـة الجنـية فـي ضـبط الـسنة الشمـسية" لابـن زاكـور الفاسي، وذلك من زاويتين:

أولا: التقديم.

غيـر خـاف علـى معـارف الأسـتاذ صـلته الوثـيقة بـابن زاكـور ومـؤلفاته، هـذه الـصلة التـي بـدأت مـنذ أيـام اشـتغاله بتحقـيق جـزء مهـم مـن كـتاب "عـنوان النفاسـة فـي شـرح

(1) رقـم المخطـوط: 1/194. فهـرس مخطـوطات الخـزانة العلمـية بالمـسجد الأعظم بتازة 858/2.

الحماسة"، والذي نال به شهادة الدكتوراه سنة **2005**م، ثم تعززت بتحقيق كتاب " الجود بالموجود من دون ما بذل المجهود في شرح تحفة المودود في المقصور والممدود"، وها هي تتقوى اليوم وتزداد رسوخا بهذا العمل الجديد.

ثانيا: التحقيق.

تبدو شخصية الدكتور المصطفى لغفيري وبصماته واضحة في هذا العمل، ولا غرو فهو باحث ومحقق متمرس، يشق طريقه بثقة وثبات، نحو أخذ المكان الذي يستحقه بين جيله من الشباب المهتمين بالتراث، وقد عرف في هذا العمل كيف يعالج النصوص وكيف يوثقها، وساعدته على ذلك معرفته بصاحب النص كما تقدمت الإشارة إلى ذلك... كما عرف كيف يوسع دائرة العمل على الرغم من صغر حجم النص المحقق (في تسعين بيتا)، فقابل بين النسخ الأربعة، وخرج ووثق وشرح وعلق...

نسأل الله له ولنا العصمة من الزلل، والسلامة في القول والعمل، وأن يجعل أعمالنا وإياه خالصة لوجه الله الكريم. والله ولي التوفيق.

أ/د. محمد عز الدين المعيار الإدريسي

توطئـــــة

غيـر خاف أن علم التوقيت من العلوم الإسلامية الضرورية إذ هـو علـم «يتوصل به إلى معرفة أزمنة الأيام - نهارها وليلها - ومعرفة أحوالها وكيفية التوصل إليها لضبط أوقات العبادات وتوخي جهتها، ومعرفة الطوالع والمطالع من أجزاء البروج ومن الكواكب التي مَرَّ منها القمر، ومقادير الظلال، والارتفاعات، وانحراف البلدان بعضها عن بعض وسموتها»[1]، «والغاية ظاهرة لمن يعرف دين الإسلام»[2]. لـذا، فهـو يجسد بحق صورة تلاقح العلمي والديني، إذ إن أَخْـذ المسلمين لناصية مجموعة من العلوم - علم التوقيت أنموذجا - أخذٌ توخى البعد الديني من عبادات وتفكر... ولقد كان عدد كبير من الفقهاء ذوي معرفة عميقة بعلم المواقيت؛ ومن تجليات ذلك الثروة الكبيرة التي خلفوها لنا من مؤلفات وأراجيز. ومما أُلِّف في هذا الحقل المعرفي أرجوزةُ أبي عبد الله محمد بنُ قاسم بنِ محمد بنِ

---

(1) انظر: إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد، لابن الأكفاني، ومفتاح دار السعادة، لطاش كبرى زاده.

(2) أبجد العلوم 549/2.

عبد الواحد ابن زاكور الفاسي المسماة: "الرَّوْضَةُ الجَنِيَّةُ في ضَبْطِ السَّنة الشَّمْسيَّةِ".

وقد اختمرت في خلَدي فكرة إعادة تحقيق هذا النظم وتقريبه في صورة أبهى وأليق بمقام هذا العلم الفذّ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، بعدما نشرته بالعدد التاسع عشر من مجلة كلية اللغة العربية بمراكش، في صورة ملأى بالأخطاء المطبعية، وغير محرَّرة نتيجة الاستناد إلى نسخة واحدة حيث تعذرت المقابلة. والله أسأل أن ينفع به، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن لا يجعل لأحد فيه نصيبا، إنه جواد كريم، وبالإجابة جدير.

تصميم الموضوع

لقد سلكت في تحقيق هذا المخطوط منهجا يتماشى وأدبيات نشر النصوص والتعليق عليها، إذ عمدت إلى تقسيم العمل إلى:

قسم التقديم، ويضم المباحث التالية:

المبحث الأول: التعريف بالعَلَم

التقديم

1 - 1: عصره[1]:

---

(1) لرصد المرحلة تاريخيا ينظر - على سبيل التمثيل لا الحصر - المصادر والمراجع التالية:

- تاريخ الدولة العلوية السعيدة من نشأتها إلى أواخر عهد مولاي سليمان: محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد الرباطي الملقب بالضعيف. تح: محمد البوزيدي الشيخي. الطبعة الأولى الرباط1408 - 1988. دار الثقافة للنشر والتوزيع - البيضاء -.

- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني: محمد بن الطيب القادري. تح: محمد حجي وأحمد التوفيق. الطبعة الأولى، الرباط 1407 - 1986، نشر وتوزيع مكتبة الطالب.

- التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر: محمد بن الطيب القادري. تح: العلوي القاسمي هاشم. دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981.

- تاريخ تطوان: داود أبو عبد الله محمد التطواني. طبعة مولاي الحسن، تطوان، 1959.

=

=

- الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى: أحمد بن خالد السلاوي الناصري. تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري. دار الكتاب، الدار البيضاء 1954.

- النبوغ المغربي: عبد الله كنون. الطبعة الثانية، 1961، بيروت.

- الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي: محمد حجي. الطبعة الثانية، 1409 - 1988، البيضاء.

- الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية: محمد الأخضر. الطبعة الأولى، 1977، دار الرشاد الحديثة.

ومقدمات بعض الكتب التالية:

- رسائل أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي: تح: فاطمة خليل القبلي. الطبعة الأولى 1401 - 1981، دار الثقافة، البيضاء.

- الشعر الدلائي: عبد الجواد السقاط. الطبعة الأولى 1985، مكتبة المعارف.

- المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل: محمد الصغير الافراني. تح: محمد العمري. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1418 - 1997. وبعض الرسائل الجامعية نحو:

- جيش العبيد والدولة المغربية منذ التأسيس إلى سنة 1757 م: محمد الحيمر. دبلوم الدراسات العليا (ك آ ع إ) الرباط1997/96.

- ترجمة كتاب (تاريخ الثورات في زمن المولى إسماعيل) لصاحبه جون برايت وايث John Braith Waite مادني مينة. دبلوم الدراسات العليا (ك آ ع إ) الرباط 1995/94 (ماد: 02، 964).

=

لقد عاصر محمد بن قاسم ابن زاكور مرحلة تاريخية وُسمت بأنها تأسيس فعليّ لحكم الدولة العلوية على يد المولى الرشيد بن الشريف (**1075**هـ **1082**هـ)، وتوطيد تمكيني على يد المولى إسماعيل (**1082**هـ - **1139**هـ).

-

- اليوسي الشاعر: دراسة تحليلية لديوانه: اجواهري محمد. دبلوم الدراسات العليا (ك آ ع إ) الرباط 1985 (أجو: 964، 811 ر ج).

- ديوان الروض الأريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض: محمد بن زاكور الفاسي. تح: محمد بن الصغير. دبلوم الدراسات العليا(ك آ ع إ) الرباط 1989 (صغي: 964، 811 ر ج).

- الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع: محمد بن زاكور الفاسي. تح: بشرى البداوي. منشورات (ك أ ع أ) الرباط. الطبعة الأولى 2001 - 2002. مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء.

- تزيين قلائد العقيان بفرائد التبيان: محمد بن زاكور الفاسي تح: بوشتى السكيوي. دبلوم الدراسات العليا (ك آ ع إ) فاس، 1986. نشر الجزء الأول منه ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1424 - 2003.

- الجود بالموجود من دون ما بذل المجهود في شرح تحفة المودود في المقصود والممدود، بتحقيقي. ط1، المطبعة والوراقة الوطنية، فبراير 2011م.

فهرسة أحمد بن العربي بن الحاج (ت 1109): حالي الحسين. دبلوم الدراسات العليا (ك آ ع إ) الرباط 1991 (حال 011، 210).

فعلى المستوى السياسي، لم تندّ الدولة العلوية الفتية عن سابقاتها من حيث المشهدُ السياسي إذ مباشرة بعد وفاة المولى الشريف ابن علي (ت: **1069**هـ) تنازع سلطةَ المغرب المولى محمد الذي بويع رسميا سنة **1060**هـ، والمولى الرشيد الذي خرج من تافيلالت ثائرا وداعيا لنفسه بالمغرب الشرقي مرورا عبر الزاوية الدلائية التي سبق وأن زارها مرتين: طلبا للعلم الشرعي أولا، وطلبا لوساطة محمد ابن أبي بكر لدى بودميعة في شأن إطلاق سراح أبيه المولى الشريف ثانيا؛ لكنه ما لبث أن هدمها ونفى علماءها إلى فاس وتلمسان.

ولقد شكَّل سقوط الزاوية الدلائية أثرا بالغ الأهمية سياسيا وفكريا.

فعلى المستوى الأول، انضاف معظم وسط المغرب لرقعة سيطرة المولى الرشيد.

وعلى المستوى الثاني، انتعش الجو العلمي بفاس حيث طُعِّم بذوق بدوي على يد رجالات الزاوية الدلائية كأبي علي اليوسي (ت **1102**هـ).

ثم وافاه الأجل سنة **1082**هـ بعد أن حكم البلاد سبع سنين حقق في سبيل وحدة البلاد ما لم يحققه أي زعيم سياسي قبلُ حيث لم يخرج عن نفوذه سوى المراكز الشاطئية؛ غير أن الفترة لم تخلُ من أعمال ذات طابع اقتصادي أضْفت مُسْحَةً آمنة على الواقع

المغربي آنذاك نحو ضرب السكة الرشيدية، وبناء قنطرة سبو خارج فاس.

ولما بويع المولى إسماعيل بن الشريف بمكناس، والتي كان واليا عليها من قبل المولى الرشيد يوم الأربعاء **15** ذي الحجة **1082**هـ، عن عمر يناهز ستة وعشرين سنة نهض ضد تمردات عديدة داخل البلاد؛ أما خارجيا فقد استطاع المولى إسماعيل استرجاع بعض الثغور المغربية التي كانت تئنُّ تحت وطأة الاستعمار الإسباني والبرتغالي والانجليزي واضعا بذلك حدا للأحلام الصليبية في الانقضاض على المغرب كلية حيث استرجع على التوالي:

المهدية سنة **1092**هـ، وطنجة سنة **1095**هـ، والعرائش سنة **1101**هـ، وأصيلا سنة **1102**هـ؛ أما سبتة فلم يستطع فتحها رغم حصاره لها أكثر من مرة.

ولقد تأتى للمولى إسماعيل ذلك بفضل:

1 - تجريد القبائل من أدوات الحرب مكلفا إياهم بعمارة الأرض وحرثها.

2 - تأسيس جيش قوي، إذ أصدر أوامره الصارمة إلى الباشا اعليليش بجمع بقايا عبيد أحمد المنصور الذهبي (ت **1012**هـ) الموجودين في جميع التراب الوطني سنة **1088**هـ كحل مستعجل لإشكالية الموارد البشرية للمخزن.

وعلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي، فقد أرْخت الحياة

السياسية بظلالها على الحياة الاجتماعية حيث طُبعت هي الأخرى بعدم الاستقرار، ذلك أن التطاحن السياسي بين مختلف الطامعين في الاستئثار بالسلطة أدى إلى زعزعة الوضع الاجتماعي. ولاشك أن هذه الحالة ومثيلاتها تعتبر نتيجة حتمية لغياب قوة مركزية تتآلف حولها جميع مكونات الشعب المغربي.

وقد أججت هذه الوضعية بعضُ العوامل الطبيعية كالجفاف الذي اجتاح المغرب سنة **1071**هـ، والذي تبعه غلاء فاحش سنة **1072**هـ استباح الناس بسببه أكل الجِيَف.

وهذه الحالة الاجتماعية نمَّت ظاهرة البهاليل والمجاذيب[1]، وقويَ في النفوس الميلُ نحو التصوف والطرقية، فَنُسج شعرُ التوسل بالأولياء والصالحين كتعبير صارخ عن الاضطراب النفسي الذي هَزَّ أركان الشخصية وكيانها، نتيجة تردي الوضع الاجتماعي وضياع القيم الإنسانية رغبة في التفريج عن الذات المعذبة في الأرض. وإن أسمى مظهر احتجاجي على التردي الاجتماعي خروج الفاسيين حاملين النعل النبوي، وقد كان «تحت يد الشرفاء الطاهريين المراكشيين، مستشفعين به في شدة المغرم، وغير ذلك، فقبل

---

(1) انظر: نشر المثاني، والتقاط الدرر.

السلطان شفاعتهم وترك النعال عنده بداره»[1]، مما يبين أن المجتمع المغربي كان مبنيا على أساس ديني صوفي سواء في الحاضرة أو البادية، ومن تجليات ذلك كثرة الزوايا لدرجة «أن كان عددها يفوق عدد المساجد». [2]

ومن خلال هذه الحركة الدينية يمكن رصد الجانب الثقافي لهذه المرحلة، إذ أنها - أي الزوايا - لم تلبث أن أصبحت معاهد لفئات من المربين والمريدين نافست مراكز تعليمية كابن يوسف بمراكش، أو القروين بفاس؛ ولعل أهمها: الزاوية الدلائية، والزاوية الناصرية، والزاوية الفاسية؛ وتبعا لذلك نشطت الحركة الثقافية. وإجمالا، فقد تميزت المرحلة التأسيسية للدولة بالاضطراب السياسي والتأزم الاجتماعي؛ لكن الحركة الفكرية - وهي دائما سائرة في ركاب السياسي والاجتماعي كطرف فاعل ومنفعل في الأحداث - كانت نشيطة «وكان للزوايا دور بارز في إنقاذ هذه الحركة من السقوط في ما سقطت فيه السياسة من تمزق وضعف، وشكلت ملجأ رجال الفكر وملاذهم من واقع وجه اهتماماته نحو تحقيق الأطماع المادية، وإشباع رغبات الهيمنة والتسلط لدى أقطاب

---

(1) نفس المصدرين السابقين.

(2) الزاوية الدلائية، ص: 56.

الصراع حول السلطة والنفوذ»[1].

ولقد شعر مؤسسو الدولة العلوية بأهمية وخطورة هذه المنابر في تدعيم تطلعاتهم السياسية أو تقويضها، فأمدوا بعضها بما يلزم من الرعاية والتشجيع، في حين لحق أكثرَها

خطورةُ التخريب للحيطان والنفي للعلماء كالزاوية الدلائية[2]، وتمخض عن ذلك حركة علمية زاهرة يشهد لها المؤلفات التي دونت خلال هذه الحقبة التاريخية من تاريخ المغرب والتي تناولت مختلف أنواع المعرفة والفن. [3] ففي فاس مثلا - موطن ابن زاكور - أدى التناغم بين اهتمامات العلماء المحليين والعلماء الوافدين من الزاوية الدلائية - على الخصوص - إلى تلاقح فكري بين تيار بدوي وآخر حضري «ونتج عن هذا التلاقح نمطٌ فكري جديد بلور ملامحه ومكوناته طائفة من العلماء الأدباء أمثال اليوسي وابن زاكور. وكان من نتائج هذا التلاقح تحولُ الاهتمام نحو الدراسات اللغوية والأدبية، والاتصال بالمصادر الأساسية للأدب العربي

---

(1) محمد بن زاكور الفاسي: قراءة قي الشخصية والإنتاج، المفضل الكنوني، ص: 57. الطبعة الأولى 1419 - 1998. وراقة الأندلس، القنيطرة.

(2) انظر الزاوية الدلائية: محمد حجي.

(3) انظر النبوغ المغربي.

التي تعكس خصائص الفن الرفيع، وأساليب إنتاج الصور الراقية المعبرة عما يختلج في النفوس من مشاعر وأحاسيس حيال تجارب الحياة، ونظرة الأديب إلى ما يحيط به من مظاهرها، وما يكتنف حياته من مواقف ورؤى يعبر عنها كجزء من محاولة تفسير داخلي لصورة واقع خارجي. وقد أفاد المغاربة من هذا الاتصال ما انعكس على آثارهم إبداعا وتأليفا»[1]؛ لكن وهج هذا النشاط العلمي والثقافي خَبا زمنَ المولى إسماعيل لكونه صرف همته إلى توطيد دعائم الدولة وتقوية أجهزتها الأمنية (بناء الجيش) والاعتناء بالتشييد والعمارة (مكناس)، الشيء الذي دفع باليوسي إلى مخاطبته مبرزا له التقصير الذي لحق العلم والعلماء مقارنا بين سياسته وسياسة المولى الرشيد قائلا: «ثم جاء المولى رشيد بن الشريف، فأعلى مناره [أي العلم]، وأوضح نهاره، وأكرم العلماء إكراما لم يعهد، وأعطاهم ما لا يعد، ولا سيما بمدينة فاس. فضح من قبله وأتعب من بعده، لو طالت مدته لجاءته علماء كل بلدة. ثم قد انتهت النوبة اليوم إلى سيدنا ومصباح زماننا وشمس غربنا، فأي شيء يمنعه وهمته أعلى، وخزائنه

---

(1) محمد بن زاكور الفاسي: قراءة في الشخصية والإنتاج، ص: 66.

أملأ، وقريحته أقوى، وبصيرته أضوى من أن ينتهض إلى بناء هذه المكارم، وتأسيس هذه الدعائم، وتجديد هذه المعالم، وإحياء هذه المراسم، فيملأ مساجد فاس ومكناسة وسلا وتطاوين ومراكش وسجلماسة ودرعة بمجالس العلم وفرسان البحث والفهم، وتلك الحَرْكات والغيبات لا تمنع شيئا من هذا، فإن بيت المال بالحواضر وافرة وأمناؤها بأبوابها حاضرة ولم يبق إلا الأمر السلطاني بالإعطاء، فإذا الدنيا زاهرة، وأهل العلم متضافرة، وليس من دون أن تسقط الطير إلا نثر الحب»؛ [1] لكن هذا الواقع لم يمنع من مشاركة العلماء الربانيين في المعقول والمنقول من العلوم بروح عصامية سعيا للبحث والتحصيل ثم تكوين الأجيال. ولعل ابن زاكور وتلميذه محمد بن الطيب العلمي، وكذا محمد ابن الصغير الإفراني وغيرهم من النماذج الدالة على هذه الحقيقة في الميدان الأدبي على الخصوص.

تلك إذن هي أهم تقاسيم العصر الذي عاشه ابن زاكور الفاسي، والذي ولا شك تركت آثارا على نفسيته وإنتاجه.

---

(1) انظر رسائل اليوسي 147/1.

2 - 1: حياته[1]:

(1) انظر المصادر والمراجع التالية:
- نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان: محمد بن زاكور الفاسي. اعتناء: عبد الوهاب بن منصور المطبعة الملكية1387 - 1967، الرباط.
- الروض الأريض، وهو ديوانه...
- الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب: محمد بن الطيب العلمي، ص: 119 وما يليها. المطبعة الحجرية بفاس، 1315.
- الأعلام: خير الدين الزركلي 7/7. الطبعة الثانية دت.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي 71/1، و129/2 و173 و183 و301 ومواطن أخرى، الطبعة الثالثة 1378 - 1957، المكتبة الإسلامية، طهران.
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان 2/ 684. ترجمة: رضوان عبد التواب، مراجعة: سيد يعقوب بكر. دار المعارف، مصر.
- دليل مؤرخ المغرب: عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة 163/1 و261 و282، 387/2 و401و438و483. الطبعة الثانية 1965، دار الكتاب، البيضاء.
- سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب: عبد الله كنون (عدد 13). دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- سلوة الأنفاس: محمد بن جعفر الكتاني 180/3. المطبعة الحجرية، 1316، فاس.

=

- فهرس الفهارس والأثبات: عبد الحي الكتاني 130/1و131. المطبعة الجديدة، 1346، فاس.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة 145/11. مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا 310/2. وكالة المعارف، استانبول، 1955.
- النبوغ المغربي: عبد الله كنون313/1 ومواطن أخرى.
- تاريخ تطوان: محمد داود 416/1 وما بعدها.
- مقدمة "المنتخب من شعر ابن زاكور": عبد الله كنون. دار المعارف، مصر 1966، د ط.
- التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر: محمد بن الطيب القادري، ص: 303.
- مؤرخو الشرفاء: بروفنصال، ص: 204 وما بعدها. تعريب: عبد القادر الخلادي. دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1397 - 1977.
- الصورة التاريخية للمثقف المغربي التقليدي (ابن زاكور على حقيقته): محمد زنيبر، ص: 97 - 128. مقال بمجلة كلية الآداب (الرباط) العددان: 3 - 4. عدد مزدوج.
- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية: عبد العزيز بنعبد الله 1/ 110. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1395 - 1975.
- زهر الآس في بيوتات أهل فاس: عبد الكبير الكتاني 374/2 وما بعدها،

=

وُلد محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد ابن زاكور الفاسي بفاس في فترة المولى الرشيد (1075 - 1082 هـ/ - 1672 1664م) في مرحلة عرفت استقرارا نسبيا ازدادت درجته إبان فترة المولى إسماعيل (**1089هـ/1139هـ**). وكباقي أبناء الأسر المغربية، تلقى تعليمه الأولي من حفظ للقرآن الكريم وبعض المتون بفاس.

وفي عام 1092 هـ/1681 م رحل إلى تطوان، ثم إلى الجزائر سنة 1093هـ/1682 م، ثم إلى تطوان ومراكش وسلا وغيرها من المدن المغربية إلى أن استقر بمسقط رأسه فاس، الشيء الذي أكسبه علما غزيرا وأدبا جما.

وتوفي - رحمه الله رحمة واسعة - يوم 20 محرم عام 1120هـ/11أبريل1708م بعد مرض مزمن. وتكاد تكون المصادر التي تناولت شخصيته شحيحة من حيث ذكر حالته الأسرية؛ لكن البحث والتنقيب عن مخطوطاته قادني إلى أن:

- أباهُ قاسم بن زاكور يمثل أحدَ مريدي الشيخ التيجاني بالحضرة الفاسية، وقد مدحهُ أحمد سكيرج بقوله:

=

وبهامشه: تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس: محمد بن عبد الكبير الكتاني. الطبعة الأولى 1422 - 2002، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء. وغيرها ....

ومـــنهم قاســـم بـــن زاكـــور
ممَّـــنْ لهـــم بالـــشيخ ســـعْيٌ مـــشكور
بـــذلَ نفـــسَه ومالَـــه لـــه
فـــنال فـــي حـــضرته أملـــه
وهكـــذا المـــريد يحظـــى بالمـــراد
إنْ خَـــدَمَ الـــشيخَ بـــصدق الاعـــتقاد
يعـــرف أن الـــشيخ بـــاب الـــرب
مـــنه دخـــول حـــضرات القُـــرب
ولـــيس للـــشيخ ســـوى الدلالـــة
مقـــتديا بخـــاتم الرســـالة
ولـــيس خلافـــا لـــشيء فـــي الوجـــود
مـــن حـــضرة الغـــيب وحـــضرة الـــشهود
فكـــن أخـــي معـــتقدا خيـــر اعـــتقاد
ولا تكـــن مقلـــدا مـــع انـــتقاد[1]

---

(1) ترجمته ضمن كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، تحت رقم: 201.
نخبة الاتحاف في ذكر بعض من مُنِحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف، تحت رقم: 119.

- له ابن نبغ واسمه أحمد توفي سنة **1176**هـ[(1)]، اشتهر بنسخه لكتب أبيه وكتب أخرى نحو:

- "الإعلام بما في المعيار من فتاوى الأعلام" لأبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن العلوي. مخطوط خزانة الزاوية الحمزية رقم: **341**.

- "نفائس الدرر من حواشي المختصر" لمحمد بن أحمد الحريشي(ت **1102**هـ)، مخطوط المكتبة الملكية رقم: **4090**.

2 - 1 - 1: شيوخه[(2)]

تلقى ابن زاكور بفاس عن:

أبي محمد عبد القادر بن علي بن الشيخ يوسف الفاسي (ت **109**هـ)[(3)]، والحسن اليوسي (**1102**/هـ) [(4)] الذي نزل بفاس وبقي بها سبعة أشهر يقوم عقبها بزيارة العرائش وبعض زوايا الشمال في

(1) له ترجمة مقتضبة في: سلوة الأنفاس353/3.

(2) أورد محمد الصغير في مقدمة تحقيقه لديوان الروض الأريض ما تلقاه ابن زاكور من مواد علمية عن كل علم، فلينظر.

(3) التقاط الدرر، ص: 217، الأعلام: ا لزركلي 41/4.

(4) التقاط الدرر، ص: 258، الأعلام: الزركلي 2/ 223، مجلة المناهل العدد: 15.

رفقة يكون فيها تلميذه ابن زاكور[1].

ومنهم أبو البركات أحمد بن العربي بن الحاج (**1109**هـ)[2]، وعبد الرحمان الرايس (**1109**هـ) [3]، ومحمد المهدي بن أحمد أبي المحاسن الفاسي (**1109**هـ)[4]، وعبد السلام بن الطيب القادري المتوفى سنة (**1110**هـ)[5]، ومحمد بن عبد القادر الفاسي (ت **1116**هـ)[6]، ومحمد بن أحمد القسمطيني (ت **1116**هـ)[7] ويعرف بابن الكماد، وأخيرا محمد العربي بردلة (ت **1133**هـ)[8].

وتلقى بتطوان عن:

الحاج علي البركة (ت **1120**هـ)[9].

(1) رسائل أبي علي اليوسي 50/1.

(2) نشر المثاني 161/2، التقاط الدرر، ص: 273.، سلوة الأنفاس 156/1.

(3) التقاط الدرر، ص: 274.

(4) نشر المثاني 160/2، التقاط الدرر، ص: 272.

(5) نشر المثاني 2/ 162، التقاط الدرر، ص: 275. الأعلام: الزركلي 5/4.

(6) الأعلام: الزركلي212/6، سلوة الأنفاس 316/1، التقاط الدرر، ص: 292.

(7) نشر المثاني 174/2، التقاط الدرر، ص: 293، سلوة الأنفاس 30/2.

(8) نشر المثاني 200/2، التقاط الدرر، ص: 320.

(9) نشر المثاني 184/2، التقاط الدرر، ص: 301.

وبمراكش عن:

أحمد بن إبراهيم العطار (ت **1105**هـ)[1].

وبمكناس عن:

سعيد بن أبي القاسم العميري المكناسي (ت **1131**هـ)[2].

وبالجزائر عن:

عمر بن محمد بن عبد الرحمان الجزائري المانجلاتي (ت **1094**هـ)[3]، ومحمد بن سعيد قدورة (ت **1098**هـ)[4]، ومحمد بن عبد المؤمن الجزائري (**1110**هـ)[5].

2 - 2 - 1: تلامذته

ممن وقفت عليهم:

1 - أبو عبد الله محمد بن أحمد الفتوح.

خاطبه شعرا في ديوانه «الروض الأريض» من خلال القصيدتين رقم: **72** و**148**.

---

(1) التقاط الدرر، ص: 290. الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام: العباس بن ابراهيم التعارجي 326/2، المطبعة الملكية، الرباط 1974.

(2) نشر المثاني 197/2، التقاط الدرر، ص: 314.

(3) نشر أزاهر البستان، ص: 3.

(4) نشر المثاني 335/2، التقاط الدرر، ص: 236.

(5) نفسه، ص: 13 وما بعدها.

2 - محمد بن الطيب العلمي (توفي بالقاهرة حوالي 1134هـ) وهو أشهر تلامذته على الإطلاق.

3 - أحمد[1]، وهو ابنه الوحيد الذي تذكره المصادر.

ولا شك أن ابن زاكور - بفضل المكانة العلمية التي احتلها في المجتمع الفاسي، وبحكم مهمة التدريس التي أتقنها - كان ذا تلاميذ كثر، لكن المصادر لا تفي إلا بهؤلاء. وقد أحسن القادري إذ يقول: «أخذ عنه جماعة من الأدباء وغيرهم»[2].

قال اليوسي في حق تلميذه:

لله دَرُّ ابنَ زَاكُورٍ وَشِيمَتِهِ
وَمَا أَعَدَّ إِلَى الْعُلُومِ مِنْ عُدَدِ
تَلْقَاهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَلَوْ سَفَرًا
فِي جَيْبِهِ آلَةُ الْكِتَابِ أَوْ بِيَدِ

3 - 1: آثاره العلمية

خلف ابن زاكور الفاسي - رحمه الله - مجموعة من

(1) له ترجمة مقتضبة في سلوة الأنفاس 353/3، قال عنه في تزيين قلائد العقيان، ص: 32: "كتبت هذه النسخة من أصلي الذي جميعه بخط يدي، كان ذلك بحضرتي، كتبها ولدي أحمد أصلحه الله...".

(2) التقاط الدرر، ص: 304.

المؤلفات القيمة التي أثرت الخزانة المغربية على الرغم من قصر حياته، إذ لم يعمر سوى خمسة وأربعين سنة على التقدير الذي وضعه عبد الله كنون.

ففي مجال الأدب:

1 - له ديوان: «**الروض الأريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض**».

حققه محمد بن الصغير بكلية الآداب بالرباط (المغرب) تحت إشراف علال الغازي لنيل دبلوم الدراسات العليا سنة **1989**م. نشر منه المختار السوسي قسما تحت عنوان: "**المختار من شعر ابن زاكور**".

2 - «**تفريج الكرب عن قلوب أهل الأرب في معرفة لامية العرب**».

طبع بمصر سنة **1328**هـ ضمن شروح أخرى للامية تحت إشراف أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي.

أعاد تحقيقها علي ابراهيم كردي سنة **1995/1416** بدار سعد الدين بدمشق. ومن هفوات هذا العمل الأخير أنه لم يستحضر النسخ المغربية - على أهميتها - وقد أحصيت بالخزانة العامة بالرباط نسخا عدة منها: 505 د ضمن مجموع، **3511** د، **2592** د، **2598** د، **2738**

د، **2136** د، و**157** د. [1]

3 - «**الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع**» يعني «الكافية البديعية» لصفي الدين الحلي (ت **750**هـ). حققته بشرى البداوي لنيل دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب بالرباط سنة (**1992**م) تحت إشراف علال الغازي. [2]

4 - «**فرائد التبيان في شرح قلائد العقيان**» يعني "قلائد العقيان" للفتح بن خاقان (ت 533هـ). حققه بوشتى السكيوي بفاس تحت إشراف عبد السلام الهراس سنة **1406**هـ[3].

---

(1) إشارة مهمة: ذكر د. علي ابراهيم كردي في تحقيق "تفريج الكرب"، ص: 8، أن كتاب "إيضاح المبهم من لامية العجم" من مؤلفات ابن زاكور في حين أنه من تصنيف أبي جمعة سعيد بن مسعود الماغوسي المراكشي (ت 1016 هـ - 1607م) منه نسخة جيدة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 11435 جاء في آخرها: «وافق الفراغ من نقله إلى البياض ضحوة يوم الأحد، الرابع عشر من ربيع الثاني عام تسعمائة وتسعون هـ».
وأشار إلى ذلك صاحب الأعلام 147/10، وهذا التاريخ لا يخول بأية حال نسبة المخطوط لابن زاكور أصلا.
وصدق حفص بن عتاب القاضي إذ يقول: «إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسِّنِّيْنِ».

(2) طبع سنة: 2001 - 2002 عن منشورات ك آ ع إ بالرباط.

(3) أصدرت منه وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب الجزء الأول
=

5 - **«عنوان النفاسة في شرح الحماسة»**. [1]

6 - **«أنفع الوسائل في أبلغ الخطب والرسائل»**.

ذكره العلمي في "الأنيس المطرب"[2]، والكتاني في "سلوة الأنفاس". [3]

وفي مجال التاريخ والتراجم له:

1 - **«المعرب المبين عما تضمنه "الأنيس المطرب" و"روضة النسرين"»**.

لخص فيه الكتابين: الأنيس المطرب وروضة النسرين لابن أبي زرع الفاسي. طبع بروما (سنة **1296هـ - 1878م**) غير منسوب لمؤلفه باسم «جمع تواريخ مدينة فاس» مع

=

سنة 1424/2003م.

(1) أنجز تحقيق بعض أبواب من هذا الشرح تحت إشراف د عبد الرحمن كظيمي كل من الباحث محمد جمالي الذي اهتم بباب الحماسة، والباحث عبد الصمد بلخياط الذي صرف وجهته نحو بابي المراثي والأدب، وانصرف وكدي لتحقيق بقية الأبواب من باب النسيب إلى باب الكبر، بغية نيل شهادة الدكتوراه، وقد نوقشت هذه الإنجازات تباعا بكلية اللغة العربية بمراكش سنة 2005م، وقد أوصي بطبعها.

(2) ص: 28.

(3) 180/3.

مقدمة بالإيطالية، وطبع بفاس دون تاريخ على الحجر، أشتغل على تحقيقه بمعية د. عبد اللطيف الخلابي.

2 - «**نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان**» وهو رحلته أو فهرسته.

طبع مرتين:

الأولى بالجزائر، مطبعة فونطانا سنة **1319**هـ.

والثانية بالمطبعة الملكية بالرباط من طرف عبد الوهاب بن منصور سنة **1967**م.

3 - «**الاستشفاء من الألم في التلذذ بذكر صاحب العلم**» يعني به الشيخ الصوفي عبد السلام بن مشيش المتوفى حوالي **625**هـ. عرف فيه بما له من بنين وإخوة وأعمام مبينا محل الشرفاء وأهلها. منه عدة نسخ خطية بالمغرب: كنسخة الخزانة الحسنية رقم: **12638**. ويوجد معظمه بـ«الروضة المقصودة» لسليمان الحوات (ت **1231**هـ). [1]

وفي مجال علم الحديث له: «الحلة السيراء في حديث

(1) المصادر العربية لتاريخ المغرب: محمد المنوني 167/1، مطبعة فضالة، المحمدية 1410هـ 1989م. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: محمد ابن سودة 182/1.

البراء». ذكره محمد الكتاني في «سلوة الأنفاس».[1]

وفي **مجال علم أصول الفقه** له:

«**معراج الوصول إلى سماوات من الأصول**» وهو نظم لورقات الإمام الجويني (ت **478**هـ). ذكره العلمي في «الأنيس المطرب»[2]، ومحمد ابن الطيب القادري في «نشر المثاني».[3]

وفي **مجال الطب** له:

«**الدرة المكنونة في تذييل الأرجوزة**» يعني أرجوزة ابن سيناء (ت **428**هـ) في الطب. ذكره كل من ترجم له كالعلمي والقادري.[4]

وفي **مجال النحو والصرف والعروض** له:

1 - «**الجود بالموجود من دون ما بذل المجهود في شرح تحفة المودود في المقصور والممدود**» شرح فيه قصيدة «تحفة المودود في المقصور والممدود» لابن مالك الطائي (ت **672** هـ).[5]

2 - «**الحسام المسلول في قصر المفعول على الفاعل والفاعل على المفعول**». ذكره العلمي والقادري وغير واحد ممن

---

(1) 180/3.

(2) ص: 28.

(3) 202/3. والمنظومة قيد التحقيق بإذن الله.

(4) منها نسخة خطية بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: 14117.

(5) أصدرته محققا بفضل الله.

ترجم لابن زاكور.[1]

3 - «**النفحات الأرجية والنسمات البنفسجية بنشر ما راق من مقاصد الخزرجية**». منها نسخ عدة بالخزانات المغربية كرقم: **1081**هـ بالخزانة العامة، وقد حققه محمد الفهري.

وفي مجال علم التوقيت له:

«**الرَّوْضَةُ الجَنِيَّةُ في ضَبْطِ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ**»، وهي الأرجوزة التي ينهض هذا العمل بها ضبطا وتقريبا.

(1) قيد النشر، بفضل الله.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط

1 – 2: النسبة والعنوان:

نسب لمحمد بن قاسم بن زاكور **"الرَّوْضَة الجَنِيَّة في ضَبْط السَّنَة الشَّمْسِيَّة"** كلٌّ من:

محمد بن الطيب العلمي[1]، والقادري[2] حيث قال: «له أرجوزة في التوقيت وحساب أيام السنة مثل المقنع في فنه»، وقال في "التقاط الدرر": «له نظم في أيام السنة العجمية»، والكتاني[3]، وعبد الله كنون الذي أشار إلى أن له أرجوزة في علم التوقيت وحساب العام، وهي: «الروضة الجنية في ضبط السنة الشمسية»[4].

---

(1) الأنيس المطرب، ص: 119.

(2) نشر المثاني 202/3، التقاط الدرر، ص: 304.

(3) سلوة الأنفاس 180/3.

(4) ذكريات مشاهير رجال المغرب، العدد 13 خاص بمحمد بن زاكور الفاسي.

وتعرف اختصارا بـ"الضابطة الشمسية"[1] أخذا من صيغة المفعول لأجله الواردة في البيت السادس من المنظومة:

وأَنْ تُـــتِمَّ الروْضـــةَ الْجنِـــيَّهْ

ضـــابطةً للـــسَّنَةِ الشَّمْـــسِيَّهْ

وتضم هذه الأرجوزة تسعين بيتا. نَظَمَها على غرار "**المُقْنِع**" لمحمد ابن سعيد المرغتي (ت **1089**هـ) معتمدا حساب الجُمَّل الصغير. وقد وهم صاحب "الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية" [2] حينما اعتبر أن أرجوزته في التوقيت هي "أنفع الوسائل في أبلغ الكتاب وأبدع الرسائل" وحينما نسب له "كفاية اللبيب في التوقيت بعمل النسبة والجيب" [3]، وهذا الأخير لعبد السلام بن أحمد ابن زاكور.

---

(1) انظر فهرس الخزانة العامة.

(2) 110/1.

(3) مخطوط الخزانة العامة رقم: 2133 د، ورقم: 1524د. ومخطوط الخزانة الحسنية 1213 ضمن مجموع.

2 - 2: الموضـوع:

موضـوع هـذه المـنظومة هـو علـم التوقـيت، وقـد نظمهـا محمـد بـن قاسـم ابـن زاكـور علـى نمـط "المقـنع" للعلامـة محمـد ابـن سـعيد المرغتـي (ت 1089هـ)[1]، وهـو بـدوره اختـصار لـنظم محمـد بـن علـي أبـي مقـرع البطـيوي[2]. ولقـد اسـتطاع ابـن زاكـور بفـضل مـا أوتـي مـن ملكـة الـنظم أن يقـرِّب قـواعدَ حـسابية لمعـرفة مجمـوعة مـن أصـول هـذا العلـم بأسـلوب سـهل يطغـى علـيه الطابـع التعليمـي الـصرف؛ لكـنه لـم يتـناول ذكـر آلات الرصـد الفلكـية كالـصفيحة، والـربع، وبـيت الإبـرة وغيـرها.. ولعـل الـسبب يكمـن فـي أنـه اقتفـى أثـر الـشيخ المرغتـي الـذي

---

(1) نسبة إلى "مِرْغَتْ " بضواحي تزنيت جنوب المغرب.
تنظر ترجمته في: نشر المثاني، القـادري.
فهرس الفهارس، الكتـاني.
السعادة الأبدية، ابن المؤقت المراكشي.
المعسـول، المختـر السوسي.

(2) نـسبة إلـى "بطـيوة" إحـدى قـبائل شـمال المغـرب (الـريف). قـال الجادري:»كان حيا في المائة الثامنة، ولم يبلغني وقت وفاته رحمه الله «شرح اليعقوبي لنظم أبي مقرع.

مُ: مِيمْ: 40 + 10 + 40.

حَ: حَا(بالقصر): 8 +1.

مْ: مِيم: 40 + 10 + 40.

مَ: ميم: 40+ 10 + 40.

دَ: دال: 4 +1 + 30.

إذا فالمجموع(314).

ومن الحساب الصغير تستخرج الحروف الأبجدية بالترتيب المغربي أخذاً من أوائل الحروف ثم ثوانيها...، وهي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، صعفض، قرست، ثخذ، ظغش. أما الحروف وَفق الترتيب المشرقي، فهي كالتالي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ.

وفي الحق، فقد بسط ابن زاكور مسائل عدة وقواعد حسابية مفيدة تبرز عُلوَّ كعبه ومشاركته في حقول معرفية كثيرة تجعله في مصافِّ الفقهاء/العلماء البارزين ذوي الثقافة الموسوعية. ولا أدل على ذلك من الإنتاج الغزير الذي رَصَّع به جبين التراث المغربي، فرحمة الله عليه رحمة واسعة، وأسكنه فسيح الجنان.

3 - 2: النسـخ:

لقد وُفِّقت للحصول على النسخ التالية من منظومة "الروضة الجنية في ضبط السنة الشمسية".

- الأولـى بالخـزانة العامـة بالـرباط، تقـع ضـمن مجمـوع تحـت رقـم: **3274** د مـن الـصفحة **83** إلـى **86**، أي تقـع فـي ورقتـين، وقـد كتبت بخـط مغربـي جمـيل مقـروء، مـشكولةٌ بعـضُ مقاطعـه، ورُسـمت بعـض أبـوابه وكـذا الأرقـام الدالـة علـى حساب الجُمَّـل بلـون مغايـر غيـر أن الأبـيات لـم تـنظم تنظـيما شـعريا؛ بـل كتـبت كـيفما اتفـق حرصـا مـن الناسـخ علـى مـلءِ الأوراق واسـتغلال أكبـر مـساحة ممكـنة. وللدلالـة علـى تـرتيب الـصفحات اعـتمد الناسـخ التعقيـبة، أو الوصـلة تأميـنا للخلـط بـين الأوراق[1]، وبالأعلـى تـرقيم أراه حديـثا. وقـد وضـع الناسـخ مـتن المـنظومة فـي إطـار لـه دلالـة عمـيقة تتمـثل فـي احتـرامه المـتن ونقلـه الـرواية كمـا وصـلت إلـيه وسـمِعَها دون تغييـر، والحاشـية خالـية مـن أي تعلـيق. يقـول الإمـام القاضـي عـياض فـي كـتابه الفـذ

(1) انظـر: التعقيـبة فـي المخطـوط العربـي مـن كـتاب "دراسـات فـي علـم المخطوطات"، أحمد بنبين، ص: 71.

أعرض الذكر صفحا عن ذلك، أو أن النظم كان منصرفا إلى فئة المبتدئين من المتعلمين.

وكيفما كان الأمر، فقد قسم المنظومة التي بلغ عدد أبياتها تسعين بيتا إلى:

مقدمة في سبعة أبيات تناولت:

- التعريف بالناظم.
- الحمدلة والصلاة على النبي وعلى آله وسلم.
- دعاء وطلب الفوز.
- التعريف بعنوان النظم.
- الإشارة إلى الهدف التعليمي والبراءة من التنجيم.

كما تضمنت أربعة أبواب:

الأول: ويتضمن طريقة حساب أيام شهور السنة العربية والميلادية.

الثاني: وتضمن التعريف بالازدلاف وطريقة حساب فاتح يناير وما يوافقه من الشهر العربي، ومعنى الكبس، وفصول العام وأيامه المشهورة.

الثالث: ويتطرق إلى بروج الشمس ومنازلها.

الرابع: ويحتوي على ذكر مباحث الأهلة.

الخاتمة: وتناولت طلب المغفرة، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد وظَّف ابن زاكور حساب الجُمَّل الصغير لتوضيح العمليات الحسابية وَفق الترتيب المغربي. ومعلوم أن هذا الحساب نوعان، صغير وهو:

أَيْقَشٍ: **1000/100/10/1**. ويقابله لدى المشارقة: **أيقغ**.

بَكْرٍ: **200/20/2**. وهي نفسها لدى المشارقة.

جَلْسٍ: **300/30/3**. ويقابله لدى المشارقة: **جلش**.

دَمْتٍ: **400/40/4**. وهي نفسها لدى المشارقة.

هَنْثٍ: **500/50/5**. وهي نفسها لدى المشارقة.

وَصْخٍ: **600/60/6**. ويقابله لدى المشارقة: **وسخ**.

زَعْذٍ: **700/70/7**. وهي نفسها لدى المشارقة.

حِفْظٍ: **800/80/8**. ويقابله لدى المشارقة: **حفض**.

طَضْغٍ: **900/90/9**. ويقابله لدى المشارقة: **طصظ**.

وكبير، ويمثله اسم (محمد) الذي اشتمل على عدد الرسل **(314)**.

"الإلماع": «الذي استمر عليه عمل أكثر الأشياخ نقل الرواية كما وصلت إليهم وسمعوها، ولا يغيرونها في كتبهم حتى طردوا ذلك في كلمات من القرآن...لكن أهل المعرفة منهم ينبهون على خطئها عند السماع والقراءة وفي حواشي الكتب، ويقرؤون ما في الأصول على ما بلغهم». [1]

- والثانية[2] مصورة عن المكتبة الوطنية بتونس، ضمن مجموع يحمل رقم: **402730**، ويتكون من أربعة وعشرين ورقة، ويحتوي على أربعة مخطوطات:

العنوان الأول: " القانون الأكبر" لمحمد الأزدي في الفلك، ويقع في ثمانية أوراق.

العنوان الثاني: " قصيدة في الفلك " لمؤلف مجهول.

العنوان الثالث: " رسالة في الحروف " لمؤلف مجهول.

العنوان الرابع: " الروضة الجنية في ضبط السنة الشمسية " لمحمد بن قاسم ابن زاكور الفاسي، رحمه الله.

---

(1) ص: 175، 176.

(2) من إفادات محمد بن الصغير، محقق ديوان الروض الأريض لابن زاكور الفاسي.

كتبت المنظومة بخط مغربي مقروء، بمداد داكن يتخلله الصبغ الأحمر للأبواب وكذا مواطن حساب الجمَّل، ويتخللها تصحيحات تدل على الدقة والتحري الذي تميز به الناسخ. إضافة إلى ما ذكر، فإن هذه النسخة تميزت بالختم الذي وردَ فيه: «قال ناظمها - ومن خطه نقلتُ -: انتهت والحمد لله رب العالمين، بخط ناظمها أفقر العبيد إلى ذي العرش المجيد، محمد بن قاسم ابن محمد بن عبد الواحد بن زاكور ضحوة نهار الأربعاء لخمسٍ بقين من صفر أربعة بعد مائة وألف، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه» دون ذكر الناسخ ولا زمن النسخ.

- والثالثة مودعةٌ بمعية متن "معراج الوصول إلى سماوات من الأصول" بالخزانة التيمورية تحت نفس الرقم وهو: **124**. وتقع في اللوحات الثلاث الأخيرة من هذا المجموع، من الصفحة: **16** إلى: **22**، كتبت بخط مغربي واضح ومقروء، مشكولة بعض كلماته ومحلَّى حسابُ الجُمَّل بلون مغاير، وهي عارية من تاريخ النسخ واسم الناسخ، ولما كانت هذه النسخة في درجة عالية من الصحة بحيث سدَّت نقص بيت من المنظومة (رقم: **48**) اتخذتها أصلا.

والـرابعة مـودعة بالخزانةالـصبيحية ضـمن مجمـوع يحمـل رقـم: **6/196**. وهـي منتـسخة بقلـم الرصـاص بخـط مغربـي واضـح؛ كمـا أنهـا خلـو مـن ذكـر اسـم الناسـخ ولا تـاريخ النسخ[1].

(1) من إهداء الفاضل الدكتور محمد الفهري.

منهج التحقيق

لقد كانت رحلتي و"الروضة الجنية في ضبط السنة الشمسية" ممتعة لأنها فتحت لي بابا علميا كنت أجهل أبجدياته، بَلْهَ الغوص فيه. وقد عمدت خطواتي المنهجية إلى:

- كتابة المتن من النسخة الأصل (ز) كتابة حديثة مضبوطة الشكل إيمانا مني بأن كل نص عربي لا يمكن أن يؤدي المعنى المراد دونها، إذ الإعراب إبانة عن المعاني.

- المقابلة بين النسخ واضعا ما سقط من الأصل بين [...]، ومشيرا إلى ما سقط من النسختين واضعا إياه بين/... /.

- تقريب بعض القواعد الحسابية باعتماد الكتب المتخصصة نحو: الممتع في شرح المقنع، والمطلع على مسائل المقنع، وكلاهما للمرغيتي، والمنقع بتحقيق المطلع لصالح الإلغي.

- وضعت أرقاما موازية لحساب الجُمَّل تسهيلا على القارئ.

- وضعت رموزا لكل نسخة على حدة نحو:

الأصل: (ز)، نسخة الخزانة التيمورية بمصر.

(ع): نسخة الخزانة العامة بالرباط.

(ت): وهي نسخة المكتبة الوطنية بتونس.

(ص): نسخة الخزانة الصبيحية بسلا.

وختاما، أرجو من الله - عز جاره - أن يدخر لي أجر هذا العمل الذي لا يعدو أن يكون أقلص من ظل حصاة يوم العرض عليه، آمين. وقديماً قال الشاعر:

على قدر ما في الدُّبِّ أسقيتُ شاربي

ولو كان فيه ما يُزاد لزدته

المبحث الثالث
المتن المحقق
لكتاب

الرَّوْضَةُ الجَنِيَّة
في
ضَبْطِ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّة

لأبي عبد الله محمد بن قاسم
ابن زاكور الفاسي

المبحث الثالث: المتن المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله / وسلم/[1] على سيدنا محمد وآله وصحبه [وسلم تسليما][2]

1 - يَقُــولُ نَجْــلُ قاسِــمِ ابْــنِ زاكــورْ

مُحَمَّـــدٌ وَهْـــوَ الأَثِـــيمُ المَـــشْهورْ

2 - حَمْـــدُكَ يـــا مَـــنْ قَـــدَّرَ الـــزَّمانا

مَـــنْ لَـــمْ يُقَدِّمْـــهُ فَلَـــنْ يُعانـــا[3]

---

(1) ساقط من "ع".

(2) الزيادة من "ع".

(3) يبرز صدر هذا البيت براعة الاستهلال والمطلع لدى ابن زاكور: «براعة المطلع، وتسمى أيضا حسن الابتداء، وهي عبارة عن سهولة اللفظ، وصحة السبك، ووضوح المعنى مع عدم تعلق البيت بما بعده، وسلامته من الحشو، وهي أعم من براعة الاستهلال من أجل أنه لم يشترط فيها ما اشترط في البراعة الاستهلالية من الإشارة إلى المقصود. ويظهر من صنيع الناظم في الشرح أن براعة المطلع مختصة بالنظم دون براعة الاستهلال فإنها تكون في النثر أيضا». الصنيع البديع، ص: 75.

3 - أمَّـــا صَـــلاتُنا عَلـــى مُحَمَّـــدِ

مُمِـــدِّ كُـــلِّ كَـــوْكَبٍ وفَـــرْقَدِ[1]

4 - صَـــلِّ عَلَـــيْهِ رَبُّـــنا لِلْأَبَـــدِ

فَهْـــيَ الَّتـــي تُرْشِـــدُنا للْمَقْـــصَدِ

5 - وَأرْجـــو مِـــنْكَ حُـــسْنَ النِّـــيَّهْ

والعَـــوْنَ والظَّفَـــرَ بالأُمْنِـــيَّهْ[2]

6 - وَأَنْ تُـــتِمَّ الرَّوْضَـــةَ الجَنِـــيَّهْ

ضَـــابِطةً للـــسَّنةِ الشَّمْـــسِيَّهْ

7 - طاهِـــرَةً مِـــنْ دَنَـــسِ التَّنْجـــيمِ

قَـــريبَةً للحِفْـــظِ والتَّعْلـــيمِ[3]

---

(1) فرقد: النجم الذي يهتدى به. القاموس، مادة (الفرقد).

(2) طلب حسن النية مبعثه ما يشوبها من رياء وسمعة، لذا عمد علماؤنا - رحمهم الله - إلى بدء مؤلفاتهم بحديث: إنما الأعمال بالنيات.

(3) ينبئ أن هذا النظم طاهر من آثار التنجيم وكل غرض مذموم كالسحر والتطاول على المغيبات؛ وإنما هو لغرض ديني وهو معرفة أوقات العبادات (الصلاة والحج...) أو العادات (الحرث ...).

قال بعضهم منفرا من تعاطي التنجيم:

تَعَلُّـــمُ أحكـــام الـــنجوم إضـــاعـــةٌ

لأوقـــات عُمْـــرٍ ينقـــضي ويفـــوت

=

8 - بَـابٌ حَـوى شُـهورَها عَلـى الـتَّوالْ
مَـعَ مَـسائلَ لَهـا بِهـا اتِّـصالْ

9 - يَنَّيْـرُ فِبْرايـرُ مـارسٌ أتـى
إِبْـريلُ مايُـهْ يُنْـيُهْ قَـدْ أُثْبِـتَا

10 - يُلْـيَهْ أَغُـشْتُ بَعْـدَهُ شُـتَنْبِرُ
أُكْتوبَـرٌ نُوَنْبِـرٌ دُجَنْبِـرُ

11 - لِـرابعٍ وَسـادسٍ وَتاسِـع
وَتِلْـوِ تِلْـوِهِ ثلاثيـنا بِـعِ[1]

12 - وَزِدْ لِمَـا بَقِـيَ غَيْـرَ الثّانِـي
يَـوْماً لَـهُ عِـشْرونَ مَـعْ ثَمـانِ[2]

=

فـلا يعلـم الإنـسان مـا يقتنـي غـدا
ولا يعلـم الإنـسان أيـن يمـوت؟

انظر في علم التنجيم كتاب"أبجد العلوم" 553/2.

(1) الشهور: أبريل، ويونيو، وشتنبر، ونونبر تتكون من ثلاثين يوما.

(2) بقية الشهور تتكون من واحد وثلاثين يوما عدا فبراير فيتكون من ثمانية وعشرين يوما.

13 - مَجْمـــوعُها يَـــزيدُ أَيْ عَلَـــى سَــنَدْ
سَـــــتَتِنَا ورُبُعـــــاً لِلْكَـــــبْسِ زِدْ[1]

14 - كَمـــا[2] **بِعَامـــنَا يُـــزادُ الخُمْـــسُ**
مَـــعْ سُـــدُسٍ مِـــنْهُ يكـــونُ الكَـــبْسُ[3]

15 - ظِـــلٌّ[4] **زَوالِهـــا بِفَاسِـــنا أُخَـــيْ**
أَقدامُـــــه يَحَـــهْ جَـــبَا أَبَـــدْ وَحَـــيْ[5]

---

(1) مجموع الأيام العجمية يزيد على الأيام العربية بـ أي وهي 11 يوما. وسند هي أيام العام العربي 354 يوما فالسين: 300 والنون: 50 والدال: 4.

(2) "ص": كحا.

(3) المعنى أن الكبس يقع في السنة العجمية كما يقع في السنة العربية فيزاد على ثلاث مائة وأربعة وخمسين يوما الخمس والسدس من اليوم «وذلك أحد عشر جزءا من ثلاثين جزء الخارجة من ضرب خمسة إمام الخمس في ستة إمام السدس». المنقع، ص: 26.

(4) الظل نوعان: مبسوط ومنكوس. انظر علم المواقيت، ص: 35.

(5) لمعرفة ظل الزوال بفاس، وضع العلماء حرفا لكل شهر دالة على أقدام الزوال، أي الظهر، ويعرف بها العصر كذلك، وهي: يحه جبا أبد وحي. فلشهر يناير الياء، ولفبراير الحاء وهكذا. وهي من استخراج أبي زيد عبد الرحمان بن أبي غالب التجيبي الجادري(ت 839هـ)، وقد وضع العلماء حروفا أخرى تبعا لاختلاف نقط العرض مما يدل على أن هذه الأحرف غير مطردة لجميع المدن. وصفة معرفة الظل بهذه الأحرف: «أن

=

16 - وَذَا[1] مُحَقَّـــــقٌ بِـــــيَوْمٍ أَوَّلِ[2]
وَغَيْـــرُهُ انْـــسُبْهُ لِـــبَدْءِ مـــا يَلــي[3]
17 - فَانْقُـــصْهُ أو زِدْهُ بِـــتِلْكَ النِّـــسْبَهْ
وَزِدْ لِعَـــصْرٍ سَـــبْعَةً يـــا شُـــعْبَهْ[4]

=

تقف في مكان مُسْتَوٍ ليس فيه حفرة ولا عقبة، وعلِّم منتهى ظلك ببصرك، أي اعرف منتهاه، ثم تكيله بالقدم، فإنك تبتدئ من رأس القدم الذي وقفت عليه، ولا تحسبه بنفسه. وهذا إذا كانت العلامة أمامك والشمس وراءك، وهذه الصفة أحسن من غيرها». المطلع، ص: 134.

(1) "ع": زدا. ص: زد.

(2) تطبق القاعدة السالفة في اليوم الأول من الشهر.

(3) وفي غير اليوم الأول ينظر إلى أقدام الزوال أول الشهر الذي يليه.

(4) فإن كانت هذه الأقدام «ناقصة -وهذا في الشهور الستة الأولى -يقسم ما نقصت به على أيام الشهر الأول - ولو بالحساب الذهني - فينقص خارج القسمة من أقدام اليوم الأول، وإن كانت أقدام الشهر الثامن زائدة - وهذا في النصف الأخير من السنة - يزاد خارج القسمة على أقدام اليوم الأول، ففي نصف يناير - مثلا - كانت أقدام الزوال ثمانية، وفي العشرين منه كانت سبعة وثلثي قدم. ففي كل خمسة أيام ينقص ثلث القدم، وفي كل يوم ينقص خمس الثلث، وفي أول يوليوز قدم واحد، وفي أول غشت اثنان بزيادة واحد - يقسم على الشهر ثلثه لكل عشرة أيام، وثلث عشره

18 - وإن تُـزَدْ[1] لِحاصِـلِ الظِّـلِّ عُلِـمْ
كَـمْ سَـاعةٍ بِخـارِجٍ مِـنْ قَـسْمِ بِـمْ[2]

19 - عَلى الَّـذي يَفْضُلُ مِنْ طَـرْحِ الزَّوالْ
مـاضٍ وبـاقٍ [قَـبْلُ بَعْـدُ بالـتوالْ][3]

=

لكل يوم، فبعد عشرة أيام من يوليوز يكون في الزوال قدم وثلث، وبعد عشرين منه قدم وثلثان، لأنه في كل عشرة أيام يزاد ثلث القدم، وفي كل يوم يزاد عشر ثلثه، وهكذا». المنقع، ص: 132. أما إذا وجدت من الظل نفس مقدار نقط حرف الشهر الذي أنت فيه، فذلك هو وقت الظهر، فينبغي أن تضيف إلى ذلك الحرف سبعة أقدام بحيث يكون المجموع هو أقدام ظل العصر.

(1) "ص": ترد.

(2) إن أراد المرء أن يتحقق كم ساعة مضت من النهار، فينبغي أن يقيس الظل لذلك اليوم بالأقدام بحيث يزيد عليه سبعة دائما وينقص منه "أقدام الزوال"، ثم يقسم عليه "بم" وهي 42 والخارج من القسمة هو الساعة. بتصرف عن المنقع، ص: 35.

(3) ز، ت: قبله بعده وال. إذا كان ما عمله المحقق قبل الزوال، فخارج العملية التي أشار إليها في البيت 18هو عدد الساعات الماضية من النهار؛ أما إن عمله لما بعد الزوال، فالخارج هوعدد الساعات الباقية من النهار. فهذا الفاضل يطرح من الزوال، وهو 12 فيبقي ما مضى من النهار. فقول

=

20 - فَقِفْ بِمُسْتَوٍ وَعَدِّلْ قامَتَكْ[1]
مُسْتَقْبِلًا أُولَا وَجَرِّدْ هامَتَكْ[2]
21 - فَصْلٌ بِهِ يُعْلَمُ أَمَّا جَهِلَتْ
أَيَّامُها الَّتِي تَقَضَّتْ وَخَلَتْ[3]

=

ابن زاكور "قبله"أي قبل الزوال. و"ماض"أي قال هذا هو الخارج الماضي من النهار. وقوله: "بعده "أي بعد الزوال؛ ويقال آنذاك "باق " أي هذا الخارج هو الباقي.

(1) القامة: قدَّرها أهل الصناعة بالأصابع 12، وسموا كل واحد أصبعا، فنسبة الأصبع من القامة نصف سدس. وقدرو القامة أيضا بالأشبار 8، فنسبة الشبر من القامة ثمن. وقدروا القامة بالأقدام 36، فنسبة القدم من القامة عشر ونصف وثلاثة أعشار. والمراد بالقامة عندهم قامة الإنسان أو قامة المقياس الذي يقاس به الظل. علم المواقيت، ص: 36.

(2) هذا تمثيل لصفة وقوف المحقق حيث يتضمن البيت شروطا ينبغي توفرها فيمن أراد أن يتحقق من الظل بواسطة " أقدام الزوال"، وهي: الوقوف، وتعديل القامة، واستقبال القبلة، وتجريد الهامة حيث ينزع ما على الرأس من ستر. ويشترط في المكان الاستواء حيث يخلو من الحفر والعقبات التي تشوش عليه القياس.

(3) أفرد ابن زاكور خلال هذه الأبيات (21 – 24) فصلا لمعرفة الأيام الماضية من الشهر مطلقا - عربيا كان أو أعجميا - وطريقة استخراجها مع تركيزه

22 - ســـابِقُ يَنَّيْـــرَ مِـــنَ الأَيَّـــامِ
مِـــنْ عَرَبِـــيّ أُسُّ ذاكَ العـــامِ
23 - إِطْـرَحْهُ مَـعْ[1] يَـوْمٍ لِكُـلِّ شَـهْرِ
غَيْـــرَ سُـــبَاطِ والَّـــذي تَـــسْتَقْرِي
24 - مِـنْ مـا مَـضى مِـنْ عَرَبِـيٍّ تَعْلَـمِ
بِالــبَاقِ عُــدَّ مــا مَــضَى مِــنْ عَجَــمِ
25 - وزِدْ عَلــى المَطْــروحِ مِــنْهُ شَــهْرا
إِنْ قَــلَّ[2] أَوْ شَــهْرَيْنِ وَالْــزَمْ فِكْــرا[3]

=

على أن كل شهر يعرف بالآخر. فبدأ بالشهر العجمي فإذا ما جهل الماضي منه، فهو الباقي إذا ما تم طرح الأس في ذلك العام مع يوم لكل شهر من يناير إلى شهرك مما مضى من الشهر العربي الذي أنت فيه مستقر، إلا شهر شباط (فبراير) والشهر الذي أنت فيه فإنهما لا يحسبان بحيث تأخذ منهما يوما لكل شهر.

(1) "ع": من.

(2) "ع"، و"ص": أقل.

(3) أما إذا وجدت الماضي من الشهر العربي لا يحمل الطرح لكونه أقل من الأس والأيام، فزد على المطروح منه شهرا أو شهرين إن لم يكف.

26 - والطَّرْحَ زِدْ للماضِي مِنْ شَهْرِ العَجَمْ
تَعْلَمْ بِهِ/مِنْ/[1] شَهْرِنا الَّذي انْصَرَمْ[2]
27 - إنْ بَلَغَ المَجْموعُ شَهْراً قَدْ نَجَزْ
شَهْرُكَ وَالزَّائِدُ[3] ماضي ما بَرَزْ
28 - وَالْغِ مَا كَاليَوْمِ مِنْ قَليلِ
في الزَّيْد والنَّقْص بلا تَفْصيلِ
29 - بابُ المَداخَلِ الَّذي قَدْ جُهِلَتْ
مَع مَباحِثَ بِهِنَّ اتَّصَلَتْ
30 - عَدَمُ يَنَّيْرُ بِعامِنا ازْدِلافْ
بِكُلِّ جَلٍّ قَدْ يُرَى بِلا خِلافْ[4]

---

(1) ساقط من "ع".
(2) في الأبيات 26 و27 و28 تبيين لقاعدة معرفة الماضي من الشهر العربي (تعلم به من شهرنا الذي انصرم) وذلك بأخذ ما مضى من الشهر العجمي حيث يزيد عليه الأس والأيام المذكورة، والحاصل هو ما مضى من الشهر العربي. وإذا كان الحاصل أكثر من شهر فينبغي أخذ الزائد عنه - يوما كان أو يومين - لاغيا إياه، إذ لا اعتبار ليوم أو يومين حسب هذه القاعدة المبثوثة في هذا الفصل، والله أعلم.
(3) "ص": الزايد.
(4) الازدلاف: أن يمضي العام العربي كله ولم يدخل فيه يناير، وذلك يقع في

31 - إطْـــرَحْ سِــــنِيهِ فَـــوْقَ سَــــبْعِمائَةِ
مِـــنْهُ وَالْـــغِ واحِـــداً[1] مِـــنْ هِجْـــرَةِ[2]

=

جل33 بقدرة الله سبحانه وتعالى. وفي "ز": حل.

(1) "ع": واحد.

(2) الأبيات: 31 - 32 - 33 - 34: توضيح دقيق للقاعدة الحسابية التي يعرف بها أي يوم يدخل فيه يناير من العام: «خذ ما بعد سبعمائة من سنين الهجرة العربية إلى عامك، وتحسبه أيضا، فما اجتمع لك من ذلك فاحفظه، ثم انظر: كم فيه من ازدلافات، بأن تحسب لكل مائة ثلاث ازدلافات، وما لم يكمل مائة فخذ من كل ثلاث وثلاثين سنة واحدة، فإذا اجتمعت الازدلافات فأسقط منها واحدا أبدا...وما بقي من الازدلافات فانقصه من جملة السنين التي معك محفوظة، وما بقي منها فزد عليه مثل ربعه الصحيح فقط، فإن كان ربعه صحيحا لا كسر فيه فذلك العام الذي أردته كبيس، وإن كان ربعه فيه كسر فليس بكبيس، فإذا زدت الربع الصحيح فألغ الكسر ولا تزده - إن كان - فما اجتمع لك من ذلك فاطرحه سبعة سبعة، فما بقي لم يكمل به سبعة فابدأ به من يوم الأحد، فاليوم الذي وقفت عليه هو الذي يدخل فيه يناير في عامك بلا شك. وإن لم يبق شيء بأن انطرح العدد كله سبعة سبعة فخذ سبعة وابدأ بها من يوم الأحد». المطلع، ص: 88.

32 - ورُبْعَ باقٍ زِدْ فإنْ صَحَّ فكَبِّسْ
فِي العامِ واتْرُكْ كَسْرَهُ ولا لُبْسْ

33 - واطْرَحْ بِسَبْعَةٍ فَإِنْ تَمَّ العَدَدْ
فالسَّبْتُ حاجوزٌ لَدَى كُلِّ أَحَدْ

34 - كَمُنْتَهَى باقٍ بُدِئَ بالأَحَدِ[1]
وَغَيْرَهُ مَبْدَأُهُ يا مُبْتَدِي

35 - رابِعُ ذا فَهْوَ فَسابعٌ فَثَانْ
فَخامِسٌ فَسابعٌ هذا بَيَانْ

36 - فَثالِثٌ فَسادِسٌ فَثامِنُ
فَرابعٌ فَسادِسٌ ياوازِنُ[2]

37 - والكَبْسُ تَرْكُ خامِسٍ مِنْ مَدْخَلِهْ
يَنَّيْرُ فِي خامِسٍ عامٍ فَاجْتَلِهْ[3]

(1) "ص": بذي بالأخد.

(2) "ع"، ص: يا وزان.

(3) الكبس: القفز، وهو ترك اليوم الخامس بحيث تدخله في اليوم السادس، ومن معاني الكبس الاقتحام والزيادة كما في البيت رقم: 32.

38 - فَـصْلٌ وَلِلْعـامِ فُـصولٌ أيْ شِـتا
رَبيعُـنا صـيْفٌ خَـريفٌ يـا فَتـى[1]

39 - والفَـصْلُ واحِـدٌ وَتِـسْعونَ اعْلَـمِ
وَرُبُـعٌ وَبَعْـضُهم لَـمْ يَقْـسِمِ

40 - فـزَادَ يَـوْمًا كـاملا للـصَّيْفِ
والـشَّمْسُ فـي الجَـبْهَةِ كُـنْ كالـسَّيْفِ

41 - وَيْ لِنُوَنْبَـرٍ شِـتا الـرَّبيعُ هِـي
فَبْرايِـرُ وَالـصَّيْفُ زِيُّ مايُـهِ[2]

(1) خصص ابن زاكور هذا الفصل لمعرفة فصول السنة الأربع مذكرا في البيت 39 بأن الفصل عبارة عن واحد وتسعين يوما وربع يوم. وهذا القول غير مشهور؛ أما القول المشهور، فهو ما جاء في البيت 40 إذ أن اليوم الباقي لا يقسم على الفصول لكنه يعطى لفصل الصيف فقط، وتحديدا لمنزلة الجبهة حيث تقيم الشمس أربعة عشر يوما. وسبب هذا الاختصاص أنه هو الفصل الذي وقفت فيه الشمس لـ"يوشع بن نون" حين هزم العمالقة بالشام، وقد كادت الشمس أن تغيب، فخاف أن يفوتوه، فدعا الله، فوقفت له الشمس مقدار يوم على الأصح، وكانت الشمس حينئذ في الجبهة. المطلع، ص: 60. انظر صحيح مسلم (باب تحليل الغنائم في هذه الأمة).

(2) يو 16، أي أن أول الشتاء هو يوم 16 من شهر نونبر.
يه 15، أي أن أول الربيع هو يوم 15 من شهر فبراير.

=

42 - وَيَبْــرُزُ الخَــرِيفُ فــي زِيِ أَغُــشَتْ
خــــامِسَ يَنَّيْــــرٍ كــــالأَوَّلِ نَعِــــشَتْ
43 - رابِعُـــــهُ مَـــــدْخَلُ الآخِـــــرَيْنِ
فَــاعْلَمْ فَــذُو العِلْــمِ قَرِيــرُ العَــيْنِ
44 - وَيْ مــــارِسٍ شُــــتَنْبرُ اعْــــتِدالانْ[1]
دُجَنْبِــــــرٍ وَيُنْــــــيُهِ انْقِلابــــــانْ[2]

=

زي 17، أي أن أول فصل الصيف هو يوم 17من مايو. وكذلك يدخل فصل الخريف في يوم السابع عشر من غشت.

(1) "ص": اعتدالا.

(2) في هذا البيت ذكر زمن الاعتدال والانقلاب. فيوم وي: 16 من شهر مارس هو يوم الاعتدال، ويكون في فصل الربيع. ويوم 16 من شهر شتنبر هو يوم الاعتدال، ويكون في فصل الخريف. وعليه، فيوم الاعتدال يكون مرتين في السنة وهو اليوم الذي يستوي فيه الليل والنهار من حيث عدد الساعات (12 ساعة). فبعد الاعتدال الربيعي يزيد النهار وينقص الليل وبعد الاعتدال الخريفي يزيد الليل وينقص النهار، وهذا معنى قوله تعالى: (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) الحج 61، أي يدخل هذا في هذا بقدرته سبحانه. أما الانقلاب، وهو اليوم الذي ينقلب فيه الزمان وترجع الشمس فاثنان كذلك. يقع الأول يوم 16 من شهر دجنبر - وهو اليوم الذي تنتهي فيه زيادة الليل ونقصان النهار - والثاني يوم 16 من شهر

=

45 - وابْنُ سعيدٍ رَدَّ الإنقلابَيْنْ
لعاشِرٍ كَأَوَّلِ اعْتِدالَيْنْ[1]

46 - وزادَ يَوْماً واحِداً لِلتَّالِي
بِمُقْتَضَى حَرَكَةِ الإقْبالِ

47 - وَقالَ تَخْتَلِفُ بَعْدَ وَصٍ[2]
أَوْ بِعْ بِزَيْدٍ قالَ أَوْ بِنَقْصِ

48 - فَاعمَلْ على ما قالَهُ مَنْ عامِهِ
أيْ شَمِّرْ إذا أمنتَ مِن أَوْهامِهِ[3]

=

يونيو - وهو اليوم الذي تنتهي فيه زيادة النهار ونقصان الليل.

(1) ابن سعيد هو الشيخ محمد بن سعيد المرغتي السوسي، وقد رد الانقلابين والاعتدالين في كتابه الماتع النافع" المطلع على مسائل المقنع" حيث قال: «إذا اختبرت رجوع الشمس في زماننا هذا، تجده مخالفا لما تقدم، فتجده في عشرة أيام من دجنبر، وفي عشرة أيام من يونيه».

(2) وص: 66، بع: 72. حركة الإقبال هي التي تحرك الفلك من المشرق إلى المغرب تحركا ذاتيا وذلك في كل 66 سنة - وهو الذي عليه المرغتي - أو أن تحركه يكون في كل 72 سنة.

(3) هذا البيت ساقط من "ت"، "ع"، و"ص".

49 - فَــالظَّنُّ أَنْ لا يَــنْفَعُ الــتَّحْدِيدُ
إِذْ رَبُّـــنا يَفْعَـــلُ مَـــا يُـــرِيدُ[1]

50 - بِـــيْ لِدُجَنْبِـــرِ وَيُلْـــيُه لَـــيالْ
سَـــمائِمٌ لأَرْبَعِـــينَ بِاعْـــتِدالْ[2]

51 - وَهَـــكُّ فبرايـــرَ مَـــبْدَأُ الحُـــسومْ
لأَرْبَـــعٍ مِـــنْ مَـــارِسٍ أَيَّـــامُ شُـــومْ[3]

(1) عقب ابن زاكور بأن تحري الدقة من خلال التحديد التاريخي لا يفيد لأن الله سبحانه وتعالى فعال لما يريد يسير الأفلاك السماوية بمشيئة تعجز العقل البشري وحساباته.

(2) تبتدئ الليالي التي يشتد فيها البرد من يوم بي: 12 وتسمى ليالي السودان لاشتداد البر د فيها على كل أسود؛ وأما السمائم فهي الأيام التي يشتد فيها الحر في الصيف فأولها يوم 12 من يوليه. وعددها أربعون معتدلة لليالي والسماء.

(3) يوم هك: 25 من فبراير إلى نهاية اليوم الرابع من مارس هي الأيام النحسات التي ذكرها الله في (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات) فصلت 16، وهم قوم عاد، وهو مبدأ الحسوم والشؤم عليهم. وهي ليالي "إِيحِيَّانْ" - بالدارجة المغربية -.

52 - عَنْصَرَةٌ فـي دَكِّ يُنْيُهِ بَدَتْ
ثالثُ ما يُهِ مَدَى النِّيسانِ بَتّ[1]

53 - وَزَكِّ إبْريلَ بِهِ قَدْ بُدِئَتْ
حَرْثٌ بِزِيّ أكتوبَرٍ قَدْ دَخَلَتْ[2]

54 - بابُ بُروجِ الشَّمْسِ وَالمَنازِلْ
لَخَّصْتُها نَظْماً بِقَوْلٍ فاصِلْ[3]

55 - الجَدْيُ وَالدَّلْوُ وَحوتٌ وَحَمَلْ
ثَوْرٌ وَجَوْزَا سَرَطانٌ لا تَمَلْ

---

(1) أيام العنصرة تبتدئ من دك: 24 يونيو. واليوم الثالث من مايو هو آخر النيسان، عبر عنه ابن زاكور بمدى النيسان.

(2) يوم زك: 27 أبريل هو أول مطر النيسان وهو مطر مبارك ومدته سبعة أيام. والحرث أول زمانه دخول زي: 17 من أكتوبر.

(3) قسم الأوائل الفلك إلى اثني عشر قسما وسموا كل قسم برجا، وقسموا كل برج إلى ثلاثين درجة، فصار دور الفلك ثلاث مائة وستين درجة. وأسماؤها: الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت، وتسمى الستة الأوائل شمالية، والستة الباقية جنوبية. وأما تقسيمها على الشهور، فيناير له الجدي وهكذا دواليك.

56 - والأَسَدُ السُّنْبُلَةُ الميزانُ
والعَقْرَبُ القَوْسُ بُرُوجاً بانُوا[1]

57 - أَوَّلُها لأوّل الشُّهور
وامْضِ على التَّرْتيبِ لِلْأَخير[2]

58 - وانسُبْ إلى الشِّمال سِتَّةً حَمَلْ
أَوَّلُها وَلِلْجَنوبِ ما فَضِلْ

59 - لِكُلِّ بُرجٍ مَنْزِلانِ[3] وَثُلُثْ
وَهَذِهِ أَسْماؤُها كَما أَبُثّ[4]

60 - الشَّوْلَةَ النَّعائِمَ[5] البَلْدَةَ ضَعْ
مَنْسوقَةً فَسَعْدَ ذابِحٍ بُلَعْ[6]

(1) "ص": بانوان.
(2) "ع"، و"ص": للآخر.
(3) "ع": منزلتان.
(4) البروج على هذه الطريقة منزلتان وثلث منزلة.
(5) "ع": النعيم.
(6) أسماء المنازل كما وردت في الأبيات (59 - 60 - 61 - 62 - 63 - 64): النطح، والبطين، والثريا، والدبران، والهقعة، والهنعة، والذراع، والنثرة، والطرفة، والجبهة، والزبرة، والصرفة، والعواء، والسماك، والغفر، والزبانا، والإكليل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة، وسعد - الذابح، وسعد -

61 - سَعودٍ أَخْبِيَّتُها مُقَدِّما
مُؤَخِّراً بَطْناً لِحوتٍ[1] انْتَما

62 - نَطْحاً بُطَيْناً فَثُرَيَّا الدَّبَرانْ
هَقْعَةَ هَنْعَةَ ذِراعاً اسْتَبانْ

63 - والنَّثْرَةَ الطَّرْفَةَ جَبْهَةَ الأَسَدْ
خرثانَ صرْفَةَ وعَوَّاءَ تُعَدّ

64 - وَرامِحاً غَفْراً زَبانانِ تَلاهْ
إكْليلٌ القَلْبُ حَوَى القَلْبُ مُناهْ

65 - فَقَسِّطَنَّهَا عَلى الفُصول
سَبْعاً لِكُلٍّ تَحْظَ بِالتَّحْصيل

66 - فَالشَّوْلَةَ اجْعَلْها لأَوَّلِ الشِّتا
وامْضِ عَلى التَّرْتيبِ يا نِعْمَ الفَتى

=

بولع، وسعد السعود، وسعد الأخبية، والفرغ المقدم، والفرغ المؤخر، والرشاء. علم المواقيت، ص: 20. انظر الجدول من " الممتع في شرح المقنع"، ص: 19.

(1) "ع": لبطن حوت.

67 - كُــلٌّ لَـــهُ جِـــيٌّ مِـــنَ الأيَّـــام
ثَلاثَـــةٌ مِـــنْها لَـــدَى الأقْـــوام[1]

68 - تَقْطَعُهـــا قَـــبْلَ دُخـــولِ الفَـــصْلِ
وَبُـــرْجُها يُـــدْرى لَـــدَى ذي فَـــضْلِ

69 - بِـــأَنْ يُـــزادُ هِـــي لِماضِـــي العَجَـــمِ
مَـــعْ أُسِّـــهَا بِـــذَلِكَ الـــشَّهْرِ اعْلَـــمِ[2]

70 - فَـــضْلُ الثَّلاثِـــينَ لِتالِـــي بُـــرْجِهِ
وَهْـــيَ فَـــدُونَها لِقَـــدْرِ دَرْجِـــهِ[3]

(1) كل منزلة لها جي: 13 وهي حاصل قسمة عدد أيام الفصل 91 على عدد أيام المنازل لكل فصل 7.

(2) إذا أردت معرفة أين كانت الشمس في البرج، فانظر ما مضى من شهرك العجمي وزد عليه هي: 15. وما اجتمع يضاف إليه حرف ذلك الشهر -أي أسه -ثم ينظر في المجموع.

(3) فإن كان أكثر من ثلاثين فهو للبرج الذي يليه، ففيه الشمس بقدر ذلك الزائد؛ وإن كان أقل فهو لبرج ذلك الشهر بنفسه، ففيه الشمس بقدر ذلك. وهذا ما أشار إليه بقوله: وهي فدونها لقدر درجه. وإن كان ثلاثين فهي في آخر أدراج ذلك البرج إذ أن في كل برج ثلاثون درجة.

71 - وَيَجْمَعُ الأُسُوسَ قَوْلَهُم زَحَوْ
زَوَوْ فَهَاءاتٌ ثَلاثٌ فَدَهَوْ[1]

72 - فَرتِّبَنَّها[2] عَلَى الشُّهورِ
واسْلُك سبيلَ غايَةِ الظُّهورِ

73 - بابٌ حَوَى مَباحِثَ الأَهِلَّةِ
حَسْبَمَا عِنْدَ الفُحولِ الجِلَّةِ[3]

---

(1) في "ت" و"ع": دَهو. حروف الشهور التي يعرف بها برج الشمس هي قولهم: زحو، زوو، ههه، دهو. ترتب على الشهور الاثنا عشر، الأول للأول: ز ليناير وهكذا.

الشهور	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو
البروج	الجدي	الدلو	الحوت	الحمل	الثور	الجوزاء
الحروف	ز	ح	و	ز	و	و

الشهور	يوليوز	غشت	شتنبر	أكتوبر	نونبر	دجنبر
البروج	السرطان	الأسد	السنبلة	الميزان	العقرب	القوس
الحروف	هـ	هـ	هـ	د	هـ	و

المطلع، ص: 114.

(2) "ع": فرتبناها.

(3) هذا الباب خاص بمعرفة مباحث منزلة استهلال الهلال كما هو متواضع عليه عند الفحول أجلة هذا العلم.

74 - إنْ حَلَّتِ الشَّمْسُ بِصَدْرِ مَنْزِلِ
هَلَّ الهِلالُ في الَّذي لَهُ يَلِي[1]

75 - إنْ لا فَثالِثٌ فَكُلُّ عَجَمِيّ
لِذَاكَ خُصَّ بِمُهَلٍّ فَاعْلَمِ[2]

76 - سَعْدُ السُّعودِ فَالمُقَدَّمُ يَلِيهْ
نَطْحٌ ثُرَيَّا هَقْعَةٌ لا شَكَّ فيهْ[3]

---

(1) إن كانت الشمس ليلة ظهور الهلال في صدر أي منزل - أي في أوله إلى نصفه - فإن الهلال يبيت تلك الليلة في المنزل الذي يلي منزل الشمس.

(2) وإن كانت الشمس تلك الليلة في عجز منزلها - وهو المقصود بقوله: إن لا - فإن الهلال يبيت ليلة استهلاله في المنزل الثالث من منزل الشمس. أما عجز هذا البيت فتضمن قاعدة حسابية مضمونها خض بالحساب لمعرفة أين بات القمر وفي أي ليلة، وذلك بالحساب من المنزل الذي استهل فيه إلى الليلة التي تنوي معرفة منزلته فيها، كل ليلة بمنزل.

(3) نظرا إلى أن القمر يستهل أبدا في المنزل الثاني من منزل الشمس إذا كانت في صدره، وفي الثالث إذا كانت في عجزه، كان له في كل شهر عجمي منزل معين يستهل فيه بحيث لا يتخلف عنه. وهي المنازل التي شرع في ذكرها في الأبيات 75 - 76 - 77.

يناير سعد السعود. فالقمر إذا استهل في يناير لا يستهل إلا في منزل سعد السعود. لذا فإن الترتيب فيها - أي المنازل - لازم.

فبراير: فرع المقدم وهكذا دواليك.

77 - يَلــي الــذِّراعَ طَــرْفَةٌ فَــصَرْفَةُ
فَــلا عَــدَتْكَ عَــنْ رَشــادٍ صَــرْفَةُ

78 - فَالغَفْــرُ فَالقَلْــبُ لَــهُ الــنَّعائِمُ[1]
فَالــذَّابِحُ التَّــرْتيبُ فــيها لازِمُ

79 - وكُــلَّ لَــيْلَةٍ يَجــوزُ مَنْــزِلَهْ
فَعِلْــمُ بُــرْجِهِ لِــذا مــا أَسْــهَلَهْ!

80 - وَيَــستَمِدُّ نِــصْفَ سُــبْعِ نــورِهِ
مِــنْ شَمْــسِهِ لِمُنْتَهَــى سُــفورِهِ[2]

81 - وَيَعْتَــريهِ الــنَّقْصُ فــي لَــيْلَةٍ هِــي
بِحَــسَبِ الــزَّيْدِ إِلَــى أَنْ يَنْتَهِــي[3]

---

(1) "ع": النعيم.

(2) نور القمر مستفاد من نور الشمس؛ فهي تعطيه كل ليلة مقدار نصف سبع نوره التام إلى أن يأخذ نوره الكامل - منتهى سفوره - ليلة أربعة عشر.

(3) إذا كان القمر ليلة هي: 15 فيعتريه النقص بقدر ما كان يأخذ من زيادة نوره الكامل. وبيانه أنه ينقص منه نصف سبع من النور، وفي السادسة عشر ينقص منه سبع، ومن أجل ذلك كان يطلع في كل ليلة 15 إذا مضى من الليل نصف سبع، وفي السادسة عشر يطلع إذا مضى من الليل سبع. والسبب في أخذه نصف السبع من النور كل ليلة يعود إلى قدر بعده من الشمس. وقد سمى القدماء القمر كوكب الشمس لأنه محتاج إلى نورها.

82 - غُـــروبُهُ دَلـــيلُ ماضـــي اللَّـــيْلِ
طُلـــوعُهُ بِـــالعَكْسِ فَـــاحْفَظْ قَوْلـــي[1]

83 - إِنَّهُمـــــا بِحَـــــسبِ الـــــزِّيَّادَهْ
وَالـــنَّقْصِ لا تَـــزَلْ أَخَـــا اسْـــتِفادَهْ[2]

84 - وَالـــشَّهْرُ كامِـــلٌ مَتـــى بَـــدَا بِحَـــكْ[3]
إنْ لا فَـــناقِصٌ أَطِـــعْ مَـــنْ نَـــصَحَكْ

85 - وإذْ خَـــتَمْتُ نَظْـــمَ هَـــذا الفَـــصْلِ
فَلْتَخْـــتِمِ الكُـــلَّ بِقَـــوْلٍ فَـــصْلِ[4]

---

(1) "ص": قول. ولأجل ما سلف كان غروب القمر دليل ما مضى من الليل، وطلوعه عكس ذلك. «لمعرفة ساعات غروب القمر في النصف الأول من الشهر العربي، أن يضرب عدد الليالي الماضية منه بإدخال الليلة الحاضرة في أربعة، ويقسم الخارج على خمسة، فيكون خارج القسمة عدد الساعات الماضية من غروب الشمس إلى غروب القمر في الليلة المذكورة، ويكفي لمعرفة ساعات شروقه في النصف الأخير من الشهر أن يُضرب عدد الليالي الماضية من ذلك النصف في أربعة، ويقسم خارج الضرب على خمسة. كما تقدم» المنقع، ص: 126.

(2) "ع": لاستفاده.

(3) يكمل الشهر إذا بلغ الثلاثين: بحك، أي: 2 + 8 +20.

(4) هذا الختم من ابن زاكور يحتوي على القول الفصل.

86 - فَأَسْـــتَقيلُ اللَّهَ مِـــنْ آثـــام
وَأَحْمـــدُ اللَّهَ عَلَـــى الـــتَّمَامِ[1]

87 - مُـصَلِّيا عَلَـى الَّـذي بِـهِ خَـتَمْ
رُسُـلَهُ وَطاعَـةً لَـهُ حَـتَمْ[2]

88 - مُحَمَّـدٍ مُمِـدِّ مـا بِالفَلَـكِ
مِـنْ طالِـعٍ بِالـضَّوْءِ أَوْ بِالحَلَـكِ[3]

89 - وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ مَـنْ نُـبِّهُوا
بِـهِ لِمَـا بِـهِ الـنُّجومَ أَشْـبَهُوا[4]

---

(1) البيت 86 (الصدر): الإقالة من الذنوب والآثام، ولعل أخطرها الرياء.
(العجز): حمد الله تعالى على إنهاء هذا النظم.

(2) البيت 87: الصلاة على خاتم الأنبياء الواجب طاعته في غير ما آية.

(3) البيت 88 كان النبي صلى الله عليه وسلم كالحبل/ صلة السماء بالأرض لإزالة السواد وإشاعة الضوء للعباد.

(4) البيت89: الصلاة على الآل والصحابة لكونهم أشبهوا النجوم من حيث الزادُ العلمي/ العملي الذي خلفوه تنبيها للأمة بعدهم؛ وهو تضمين لحديث ضعيف رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

90 - مـا سَـلَكَتْ شَـمْسٌ مَـنازِلَ البُـروجْ
وزُرِقَ العـــالِمُ فـــي العِلْـــمِ الوُلـــوجْ[1]

انتهت والحمدُ لله رب العالمين من خط ناظمها، رحمه الله.

[قال ناظمُها - ومن خطِّه نَقَلْتُ -: انتهتْ والحمدُ لله ربِّ العالمينَ، بِخَطِّ ناظِمِها أفقرُ العبيدِ إلى ذي العرش المجيدِ، محمدُ بنُ قاسم ابنِ محمد بنِ عبد الواحد ابن زاكور ضحوةَ يومِ الأربعاءِ لخَمْسٍ بقينَ منْ صفر أربعة بعدَ مائةٍ وألف. وصلى اللهُ وسلمَ على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه][2].

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه[3]

---

(1) البيت 90: وقد جعل الناظم صلاته دائمة ما دامت الشمس تنتقل بين المنازل والبروج، وما بقي العلم الذي يخول للعالم - والمتعلم تبعا له - الولوج. ومن ولج هذا الباب وغيره عرف الحقائق مجلاة، وأعلاها أنه لا يعلم شيئا، فسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم.

(2) هذا ختم "ت".

(3) هذا ختم "ع" و"ص".

لائحة أهم المصادر والمراجع المعتمدة

1 - القرآن الكريم.

- أ -

2 - أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: صديق بن حسن القنوجي. تح: عبد الجبار زكار. الطبعة الأولى، **1978**م. دار الكتب العلمية.

3 - الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى: أحمد بن خالد السلاوي الناصري. تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري. د ط، **1954**. دار الكتاب، الدار البيضاء. دار المعارف، القاهرة.

4 - الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي. الطبعة الثانية، د ت.

5 - الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام: العباس بن إبراهيم التعارجي. د ط، **1974**م. المطبعة الملكية، الرباط.

6 - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: القاضي عياض. تح: السيد أحمد صقر، القاهرة **1970**م.

7 - التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر:

محمد بن الطيب القادري. تح: العلوي القاسمي هاشم. دار الآفاق الجديدة، بيروت، **1981**.

8 - الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب: محمد بن الطيب العلمي. المطبعة الحجرية، **1315** هـ، فاس.

9 - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي. الطبعة الثالثة، **1957/1378**. المكتبة الإسلامية، طهران.

-ت-

10 - تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان. ترجمة: رضوان عبد التواب ومراجعة: سيد يعقوب بكر. دار المعارف، مصر.

11 - تاريخ تطوان: داود أبو عبد الله محمد التطواني. طبعة مولاي الحسن، **1959** م، تطوان.

12 - تاريخ الدولة العلوية السعيدة من نشأتها إلى

آواخر عهد مولاي سليمان (**1043هـ - 1633م/ 1238هـ - 1812م**): محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد الرباطي الملقب بالضعيف. تح: محمد البوزيدي الشيخي. الطبعة الأولى، الرباط **1988/1408**. دار الثقافة للنشر والتوزيع، البيضاء.

13 - تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس: محمد بن عبد الكبير الكتاني. (بهامش "**زهر الآس في بيوتات فاس**" لعبد الكبير الكتاني). الطبعة الأولى، **2002/1422**. مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء.

14 - ترجمة كتاب (تاريخ الثورات في زمن المولى إسماعيل) لجون برايت وايث:

مادني مينة. د د ع، ك آ ع إ، الرباط **1995/94م**. (رسالة مرقونة، ما د: **02**، **964**).

15 - تزيين قلائد العقيان بفرائد التبيان: محمد بن زاكور الفاسي. تح: بوشتى السكيوي. د د ع، ك آ ع إ، فاس **1986م**. (رسالة مرقونة). وطبع مؤخرا الجزء الأول منه سنة **2003/1424**، ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

- ج-

16 - جيش العبيد والدولة المغربية منذ التأسيس إلى سنة 1757م: محمد الحيمر. د د ع، ك آ ع إ، الرباط، **96/ 1997م**. (رسالة مرقونة).

- ح-

17 - الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية: محمد الأخضر. الطبعة الأولى، **1977م**. دار الرشاد الحديثة.

- د -

18 - دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي: أحمد شوقي بنبين.

الطبعة الأولى، **1993م**. منشورات كلية الآداب بالرباط.

19 - دليل مؤرخ المغرب الأقصى: عبد السلام بن عبد القادر بنسودة المري.

الطبعة الثانية، **1965**. طبع دار الكتاب البيضاء.

20 - ديوان الروض الأريض في بديع التوشيح

ومنتهى القريض: ابن زاكور الفاسي. تح: محمد الصغير. د د ع. ك آ ع إ، الرباط، **1989** م. (رسالة مرقونة، صغي: **964**، **811** رج).

- ذ -

21 - ذكريات مشاهير رجال المغرب: عبد الله كنون. دط، د ت. دار الكتاب اللبناني، بيروت.

- ر -

22 - رسائل أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي. تح: فاطمة خليل القبلي. الطبعة الأولى، **1981/1401**. دار الثقافة، البيضاء.

-ز-

23 - الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي: محمد حجي. الطبعة الثانية، **1988/1409**، البيضاء (المغرب).

24 - زهر الآس في بيوتات فاس: عبد الكبير الكتاني. الطبعة الأولى، **2002/1412**. مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء.

-س-

25 - سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس: محمد بن جعفر الكتاني. المطبعة الحجرية، **1316** هـ. فاس.

-ش-

26 - الشعر الدلائي: عبد الجواد السقاط. الطبعة الأولى، **1985** م. مكتبة المعارف.

- ص-

27 - صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. د ط، د ت. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

28 - الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع: محمد بن زاكور الفاسي. تح: بشرى بداوي. الطبعة الأولى، **2002/2001**. منشورات كلية آ ع إ، الرباط. مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء.

29 - الصورة التاريخية للمثقف المغربي التقليدي، ابن زاكور على حقيقته: محمد زنيبر. مجلة كلية آ ع إ، الرباط. العددان: **3 - 4** عدد مزدوج.

-ع-

30 - علم المواقيت: أصوله ومناهجه: تقديم وتحقيق: محمد العربي الخطابي. د ط، 1407/ 1986. مطبعة فضالة، المغرب.

-ف-

31 - فهارس الخزانة الملكية: عمل محمد عبد الله عنان. د ط، **1980/1400**. المطبعة الملكية، الرباط.

32 - فهرسة أحمد بن العربي بن الحاج، (**ت 1109 هـ**). تح: حالي الحسين، د د ع، ك آ ع إ، الرباط، **1991**م. (رسالة مرقونة: حال **011**، **210**).

33 - فهرسة الفهارس والأثبات...: عبد الحي الكتاني. المطبعة الجديدة، **1364**هـ. فاس.

- ق-

34 - القاموس المحيط: الفيروز آبادي. تح: مكتب تحقيق التراث. الطبعة الثانية، **1987**. مؤسسة الرسالة، بيروت.

- م -

35 - مجلة تطوان: عدد خاص بالمولى إسماعيل رقم: **44**.

36 - محمد بن زاكور الفاسي، قراءة في الشخصية والإنتاج: المفضل الكنوني. الطبعة الأولى، **1419/1998**. وراقة الأندلس، القنيطرة.

37 - المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل: محمد الصغير الأفراني. تح: محمد العمري. د ط، **1418 / 1997**. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

38 - المصادر العربية لتاريخ المغرب: محمد المنوني. د ط، **1410 / 1989**. مطبعة فضالة، المحمدية.

39 - المطلع على مسائل المقنع: الشيخ محمد بن سعيد المرغيتي.

وبهامشه: **المنقع بتحقيق المطلع:** صالح بن عبد الله الإلغي. الطبعة الأولى، **1420 /1999**. البيضاء (المغرب).

40 - معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة. د ط، د ت. مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي، بيروت.

41 - مفتاح السعادة ومصباح السيادة: طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى. د ط، د ت. الكتب الحديثة، مصر.

42 - الممتع في شرح المقنع: الشيخ محمد بن سعيد المرغيتي. د ط. د ت.

43 - المنتخب من شعر ابن زاكور: عبد الله كنون. د ط، **1966**. دار المعارف، مصر.

44 - مؤرخو الشرفاء: ليفي بروفنصال. تعريب: عبد القادر الخلادي. د ط، **1977/1379**. دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط.

45 - الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية: عبد العزيز بن عبد الله. د ط، **1395 /1975**. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

- ن -

46 - النبوغ المغربي: عبد الله كنون. الطبعة الثانية، **1961**م. بيروت.

47 - نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان: محمد بن زاكور الفاسي. اعتناء: عبد الوهاب بنمنصور. دط، **1387/ 1967**. المطبعة الملكية، الرباط.

48 - نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني: محمد ابن الطيب القادري. تح: محمد حجي وأحمد التوفيق. الطبعة الأولى، الرباط **1407 / 1986**. نشر وتوزيع مكتبة الطالب.

-هـ-

49 - هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي. د ط، **1955** م. وكالة المعارف، إستانبول.

-ي-

50 - اليوسي الشاعر، دراسة تحليلية لديوانه: أجواهري محمد. د د ع، ك آ ع إ، الرباط، **1985**م. (رسالة مرقونة أجو: **964**، **811** رج).

فهرس المحتويات

AR-RAWḌA AL-JANIYYA FĪ ḌABṬ AS-SANA AŠ-ŠAMSIYYA

by

Ibn Zakour Al-Fasi

(D. 1120H.)

edited by

Dr. Al-Mostafa Laghfiri



الروضة الجنية في ضبط السنة الشمسية

إن علم التوقيت من العلوم الإسلامية الضرورية إذ هو علم يتوصل به إلى معرفة أزمنة الأيام - نهارها وليلها - ومعرفة أحوالها وكيفية التوصل إليها لضبط أوقات العبادات وتوخي جهتها، ومعرفة الطوالع والمطالع من أجزاء البروج ومن الكواكب التي مر منها القمر، ومقادير الظلال، والارتفاعات، وانحراف البلدان بعضها عن بعض وسموتها.

ولقد كان عدد كبير من الفقهاء ذوي معرفة عميقة بعلم المواقيت؛ ومن تجليات ذلك الثروة الكبيرة التي خلفوها لنا من مؤلفات وأراجيز. ومما أُلّف في هذا الحقل المعرفي أرجوزة أبي عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد ابن زاكور الفاسي (ت1120هـ) المسماة: «الروضة الجنية في ضبط السنة الشمسية». وهي محور كتابنا هذا.

هذا وقد قام الدكتور المصطفى لغفيري بتحقيق ودراسة هذا النظم وتقريبه في صورة أبهى وأليق بمقام هذا العلم الفذ.


ISBN-13: 978-2-7451-7774-2



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban
هاتف 12/ 11/ 804810 5 961+ ص.ب 9424 - 11 بيروت - لبنان
فاكس 804813 5 961+ رياض الصلح - بيروت 1107 2290
info@al-ilmiyah.com e-mail: sales@al-ilmiyah.com
دار الكتب العلمية
DKI www.al-ilmiyah.com Dar Al-Kotob Al-ilmiyah